العلاقات الايرانية السوفيتية خلال فترة حكومة مهدي بازرگان المؤقتة (١٢ شباط ١٩٧٩– ٥ تشرين الثاني ١٩٧٩)

ناظم يونس عثمان و فرهاد محمد احمد
قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الأنسانية، جامعة دهوك، أقليم كوردستان – العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 4 تشرين الثانى 2014)

الخلاصة:

يتناول هذا البحث، دراسة العلاقات الايرانية السوفيتية خلال فترة الحكومة المؤقتة(١٢ شباط ١٩٧٩– ٥ تشرين الثاني ١٩٧٩) التي شكلها مهدي بازرگان، اذ اتسمت علاقات البلدين خلال تلك الفترة بتطورات سياسية جديدة غطت على العلاقات الاقتصادية التي كانت السمة البارزة لعلاقات البلدين خلال الفترة السابقة، فالشيء الجديد والمهم بنظر الاتحاد السوفيتي هو العداء الشديد الذي اظهرته الثورة الاسلامية في ايران للولايات المتحدة الامريكية، لذلك حاولت الحكومة السوفيتية استغلال هذا الموقف، حيث انها كانت تنتظر ان تحل محل الولايات المتحدة، لكن اتباع الحكومة الايرانية الجديدة لسياسة لا شرقية لا غربية حال دون ذلك. وكان ذلك سبباً في ان تلجأ الحكومة السوفيتية الى اتباع سياساتها القديمة تجاه ايران، فاستخدمت التيارات اليسارية الموالية لها في الداخل ولا سيما حزب تودة الشيوعي، او محاولتها في استخدام الحركة الكوردية التي بدت تطالب بحقوقها بعد تغيير النظام، الا ان السياسة السوفيتية تجاه ايران باطارها العام، كانت تتسم بالتريث والانتظار وعدم اثارة القيادة الايرانية الجديدة، كي لا تبدأ بالتقرب من الادارة الامريكية من جديد، لان الايدولوجية الاسلامية للنظام الجديد تتناقض في الاساس مع الايدولوجية الشيوعية للنظام السوفيتي.

*** البحث مستل من اطروحة الطالب المرشحة لنيل درجة الدكتوراه الموسومة (العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٧٩–١٩٩١)، التي سوف يقدمها الى مجلس كلية الاداب– قسم التاريخ– جامعة دهوك، اقليم كوردستان العراق. وهي باشراف الاستاذ المساعد الدكتور ناظم يونس عثمان الزاوي.**

المبحث الاول: تشكيل الحكومة المؤقتة

شهدت ايران منذ بداية عام ١٩٧٧، سلسلة من المظاهرات الشعبية المتلاحقة في معظم المدن الرئيسية في ايران تطالب بالاصلاحات الشاملة[١]، ثم تطورت لتنادي بسقوط الشاه علناً، وبدأ الاخير بتقديم التنازلات للمعارضة بهدف احتوائها[٢]، حيث تفاقمت الاوضاع في البلاد، سيما بعد الاحداث الدموية التي وقعت في طهران في الثامن من أيلول ١٩٧٨، والتي عرفت بيوم (الجمعة السوداء)، إذ قتل في ذلك اليوم ما يقارب اربعة آلاف متظاهر في طهران وحدها[٣] اضطر الشاه، على اثر الاضرابات اللاحقة لفاجعة الجمعة السوداء، الى مغادرة البلاد في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩، بعد ان كلف شابور بختياري[٤] بتشكيل حكومة جديدة في البلاد، الذي اكد بان الشاه وافق على مغادرة البلاد بشكل مؤقت للعلاج والراحة[٥].

لم تهدأ الاوضاع في ايران بعد مغادرة الشاه، على الرغم من اصدار حكومة شابور بختيار لمجموعة من القرارات التي تكفل بحق التظاهر، وتشكيل الاحزاب، وحرية الصحافة، واطلاق صراح جميع السجناء السياسيين[٦]. ترددت الانباء حول قيام الجيش بانقلاب عسكري في البلاد، وعدم تمكن شابور بختيار في ادارة دفة امور البلاد[٧]، مما دفع آية الله الخميني[٨] الى اتخاذ قرار العودة الى طهران، ووصل اليها في الاول من شباط ١٩٧٩[٩]، فور وصوله طالب باستقالة حكومة شابور بختيار، واعلن عزمه تشكيل مجلس شورى وحكومة مؤقتة برئاسة مهدي **بازرگان** [١٠]، وحدد مهامها

وهي: تنظيم امور البلاد، واجراء استفتاء شعبي لاخذ اراء الشعب حول تغيير النظام السياسي من الملكية الى الجمهورية الاسلامية، وتاسيس مجلس تأسيسي لوضع قانون اساسي جديد للبلاد، واجراء انتخابات برلمانية[١١] .

عارض شابور بختيار تشكيل حكومة مهدي **بازرگان** مؤكداً بانه سيقوم بأعتقال رئيس الحكومة التي ينوي الخميني تشكيلها ومحذراً بانه:" سيرد رصاصة برصاصة، وانه سيدافع عن وحدة ايران وحكومتها"[١٢]. الا ان الامور لم تجر لصالح حكومته، واشتدت المظاهرات في جميع المدن التي اتسمت بالشمولية، حيث اشتركت فيها كافة الشرائح الاجتماعية التي رفعت شعار:" نحن نعترف فقط بالدولة التي يشكلها الامام الخميني"[١٣].

في ظل تلك التطورات المستجدة على الساحة الايرانية، اتخذت الحكومة السوفيتية جانب الخميني في صراعه مع حكومة شابور بختيار، وابدت صحافة موسكو ارتياحها لفشل محاولات حكومة بختيار للوصول الى حل وسط بين الطرفين[١٤]. وكانت الاستخبارات السوفيتية مطلعة على جريان الامور في طهران عبر سماعها لاربع وعشرين ساعة لجميع المكالمات التلفونية التي كان يجريها الجيش والشرطة والدفاع المدني والطوارئ[١٥]. يؤكد فلاديمير كوزضكين (Vladimir Kuzichkin)، نائب القنصل السوفيتي في طهران، بانه لم يكن للاستخبارات السوفيتية أي ارتباط بالمعارضة ضد الشاه، لكن الموقف تغير بعد ذلك وجاءت الاوامر بدعم المعارضة من اجل زعزعة نظام حكم الشاه وبالتالي ازالته، كلف فلاديمير فيزنكو (Vladimir Fisenko)، الذي كان مختصاً في الشؤون الايرانية، رسمياً من قبل الاتحاد السوفيتي للاتصال سراً بكل من منظمة مجاهدي الشعب[١٦] وفدائي الشعب[١٧] من اجل تقديم العون السوفيتي لهم[١٨].

بعد تأكد نجاح الثورة الاسلامية في ايران بقيادة الخميني، بدأت الحكومة السوفيتية تظهر تأييدها العلني لقيادة الثورة عبر وسائل الاعلام الرسمية كافة، التي اكدت:" بان الخميني يمثل الاتجاهات التقدمية على اساس تأييد الشعب الايراني الشامل له"[١٩]. كتبت جريدة البرافدا:" ان القوة المتزايدة التي اصبحت تدعم الزعيم الشيعي الخميني لم تعد مجرد معارضة لنظام الشاه، ولكنها اصبحت هي القوة الاساسية التي تمثل غالبية الشعب الايراني"[٢٠]. انتقدت اذاعة موسكو تصريحات شابور بختيار، الذي قال بان الاتحاد السوفيتي يحيك المؤامرات ضد الشعب الايراني بهدف تجزأته والقيام بثورة شيوعية في البلاد، واكدت الاذاعة على ان الهدف من هذه الدعاية هو اظهار الثورة الشعبية الموجودة بمظهر اخر لجذب تأييد الجيش له، ولاخافة العناصر المتبذبذة بعدم الانضمام الى الثورة الشعبية[٢١].

كانت الصحافة السوفيتية تراقب بدقة زيارة الجنرال الامريكي روبرت هويزر (Robert Hoyzer)، نائب قائد القوات الجوية الامريكية في اوربا، في الثالث من كانون الثاني ١٩٧٩ الى طهران [٢٢]، حيث اوضحت جريدة البرافدا بان الهدف من الزيارة هو توحيد صفوف الجيش لدعم حكومة شابور بختيار[٢٣]. كما اشار الاعلام السوفيتي بان :" الجنرال هويزر سيكون بديلاً للشاه"[٢٤]. واشادت بدور الخميني كزعيم شعبي قادر على ادارة البلاد بقوة، واصبح:" رجل الدين المسلم المسن القادر على حمل الراية ...، وان يوحد الجبهة الوطنية... على اساس ثوري، معاد للملكية ولامريكا"[٢٥] . اكد نورالدين كيانوري، زعيم حزب تودة[٢٦]، دعم حزبه التام لبرنامج الخميني وحكومته بالقول:" ان برامج اية الله يتفق ويتوحد مع برنامج حزب تودة..، وان أي حكومة.. تشكل من قبل اية الله سوف يكون لها دعم حزب تودة"[٢٧].

على هذا الاساس سارعت وكالة تاس الى اذاعة نبأ تعيين مهدي **بازرگان** رئيساً للحكومة المؤقتة في ايران، على عكس العادة في التأني والتشديد التي تتبعها الوكالة عادة في اذاعة الانباء[٢٨].تشكلت حكومة **بازرگان** في ١٢ شباط ١٩٧٩ كانت الحكومة السوفيتية ثاني حكومة بعد حكومة باكستان تعترف بها[٢٩]. ذكرت وكالة تاس ان الكسي كوسكين، رئيس الوزراء، بعث برسالة تهنئة الى **بازرگان**، اعرب فيها:" عن استعداد الاتحاد السوفيتي لتطوير علاقته مع

ايران على اساس مبادئ المساواة وحسن الجوار واحترام السيادة القومية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية"[٣٠]. تلا ذلك اعتراف اغلب الدول الاشتراكية بالدولة المؤقتة التي تلقت رسائل تهنئة من بلغاريا والمجر وفيتنام والمانيا الشرقية والهند ومنغوليا وجيكوسلوفاكيا والصين ورومانيا[٣١].

شن الاعلام السوفيتي، بعد الاعتراف السوفيتي بحكومة مهدي **بازرگان**، حملة عدائية وعلنية على حكومة شابور بختيار، التي كانت لا تزال تمارس اعمالها في طهران، لأنها كانت تتخوف من قيام انقلاب عسكري بمساندة السفارة الامريكية في طهران، بعد زيادة عدد موظفيها، كذلك الاشارات الامريكية بخصوص ذلك، منها تحركات الاسطول الامريكي المستمر في الخليج العربي، وزيارة الجنرال روبرت هويزر الى ايران، وتزويد الادارة الامريكية بمجموعة من الطائرات المقاتلة من طراز F-15 الى السعودية[٣٢]. في حين كان الاعلام الغربي يؤكد بأن الحكومة السوفيتية تريد استغلال الاحداث الداخلية في ايران لصالح حزب توده، تمهيداً للوصول الى السلطة، منتهزاً فرصة الفوضى في الشارع الايراني[٣٣]. لكن الاحداث اثبتت عكس ذلك، وهي ان الخميني ليس رجل موسكو كما توهم البعض، وان ثورة ايران ليست ثورة شيوعية كما زعمت الصحف الغربية[٣٤].

في الحقيقة ان الثورة الايرانية، لم تحدث تغيراً كبيراً في سياسة ايران تجاه الاتحاد السوفيتي، فعلى الصعيد الايديولوجي عارض الشاه الشيوعية نتيجة لالتزامه بالقيم الراسمالية الغربية، في حين نظر الخميني الى الاتحاد السوفيتي على انه دولة الحاد وخطر على الاسلام. اما على الصعيد الاستراتيجي، فظلت الاهداف التي وضعها الكرملين للمنطقة على حالها، ولم يحدث أي تعاون استراتيجي بين الطرفين توصل الاتحاد السوفيتي الى مياه الخليج. اما على الصعيد السياسي، فقد واجه كل من الشاه والخميني معارضة يسارية مدعومة بشكل مباشر او غير مباشر من موسكو. لكن الفارق الوحيد بالنسبة الى القيادة الجديدة، هو انها لم يعد في مقدورها الاعتماد على امريكا لمواجهة التحدي السوفيتي[٣٥].

المبحث الثاني: المحاولات السوفيتية الجادة للتقرب من الحكومة المؤقتة

كانت الحكومة السوفيتية تدرك بان ايران لم تكن ركيزة لسياستها، لذا فان التحول الجديد لن يكون اكثر بعداً عنها من سابقه، وان كان ذلك يرد على الموقف السوفيتي من احداث ايران مخاوف مكتومة، منها: ماذا ستؤل اليه المنظومة العالمية الجديدة بعد خروج ايران من المعسكر الغربي؟ وماذا سيكون رد الفعل في الجمهوريات الاسلامية الواقعة جنوب بلاده؟ وماذا سيكون مهمتها حيال ثورة دينية شاملة في ايران؟ وكيف سيكون عليه توجهات الهوية الايرانية في المستقبل؟[٣٦].

رأى الاتحاد السوفيتي ومن منطلق مبدأ:" وجوب الرضى بالجار والسعي لتعديل اتجاهه" ان يكيف نفسه مع السياسة الايرانية على المستويين الداخلي والخارجي[٣٧]، سيما ان الثورة في الشهور الاولى قضت على كل مصادر التوتر الدائم الذي كان يصدع علاقات موسكو بالشاه ومنها:غلق محطات التجسس الامريكية في الاقاليم الايرانية، وانهت بذلك وجود (٧٠٠٠٠) امريكي على الاراضي الايرانية، وبالتالي اوقف نشاط المخابرات العسكرية الامريكية على الحدود الايرانية السوفيتية. وانهت الوصاية التي كانت ايران تضطلع بمهمتها لحماية المصالح الامريكية في الخليج العربي. كذلك انسحابها من الاحلاف الغربية وهو انجاز ضخم بالنسبة للسوفيت. بالاضافة الى السماح لحزب تودة بالعمل السياسي[٣٨]، فضلاً عن تمكن موسكو في الايام الاولى للثورة من الحصول على معلومات قيمة عن المعدات العسكرية الامريكية المتطورة في ايران[٣٩].

عدت موسكو سياسة إيران الخارجية وفق شعار" لا شرقية لا غربية"، التي تقوم على أساس التوازن السلبى أى عدم الانحياز لأى من المعسكرين، ومنع كل من القوتين العظميين من كسب أى نفوذ فى إيران، سواء فى المجالات العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو حتى الثقافية ،مكسباً لها، كون تلك السياسة ستجرد الولايات المتحدة من امتيازاتها فى إيران[٤٠].

قيمت جريدة البرافدا، في مقالها الذي نشر في الاول من اذار ١٩٧٩، السياسة الايرانية الداخلية والخارجية بايجابية وقالت:"هكذا تبلور الموقف في ايران واستقر النظام الثوري..، الذي استمد قوته وجذوره من التغيرات الايجابية التي حققها الشعب الايراني بكفاحه المرير والدموي..، واصبحت توجهاته وتطلعاته على الصعيدين الداخلي والعالمي واضحة للجميع، علماً ان هذه الحصيلة، كما هو واضح، لم ترق لمخططي السياسات الستراتيجية الامبريالية الذين مازالوا يطلقون دعواتهم لاستخدام القوة العسكرية في منطقة الخليج العربي ضماناً لمصالحهم محاولين في الوقت ذاته تحجيم خطر التهديد السوفياتي الوهمي المزعوم"[٤١].

تحدث الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev)(١٩٦٤-١٩٨٢)في خطابه الذي القاه في الثاني من اذار ١٩٧٩ ما يؤكد دعم بلاده للثورة الجديدة، بقوله:" نحن.. نرحب بانتصار هذه الثورة التي وضعت نهاية للنظام التعسفي الجائر.. ونتمنى لايران الثورية الجديدة النجاح والازدهار، ونأمل ان تتطور علاقات الصداقة والجيرة الطيبة بين ايران والاتحاد السوفيتي على الاساس الصلب للاحترام المتبادل والنية الحسنة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الاخر"[٤٢].

بدوره اشاد اية الله شريعتمداري، وزير العلوم في حكومة مهدي **بازرگان**، في مقابلة صحفية مع جريدة الوطن الكويتية في ايار ١٩٧٩، بدور وموقف الحكومة السوفيتية الايجابي تجاه الثورة الاسلامية، مؤكداً بان العلاقات بين البلدين تسير بخطى ثابتة وطبيعية على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية، مشيراً الى ان اختلاف الدين لا يمكن ان يكون مانعاً في تطوير العلاقات بينهما[٤٣]. وفي هذا الاطار التقى وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه طروميكو(Andrei Andreyevich Gromyko) بنظيره الايراني كريم سنجابي، الذين اكدا خلال لقائهما على الحرص المتبادل في توسيع العلاقات بين البلدين[٤٤].

سعت الحكومة السوفيتية دوماً الى مباركة القرارات السياسية والاقتصادية للنظام الجديد، ولم تبد أي اهتمام بالتصريحات الصادرة من بعض المسؤولين الايرانيين المتشددين في توجهاتهم نحو الاتحاد السوفيتي، ممن كانوا يعتبرونه "الشيطان الثاني" بعد الولايات المتحدة[٤٥]. فعندما تم طرح اعلان الجمهورية الاسلامية للاستفتاء العام في اواخر اذار عام ١٩٧٩، وبناء على نتيجة الاستفتاء الذي استمر لمدة يومين، حيث صوت (٩٧%) من الذين شملهم الاستفتاء لصالح الجمهورية، اعلن الخميني، اعتبار الاول من نيسان يوم الجمهورية الاسلامية في ايران[٤٦]. ايدت موسكو ذلك التحول المهم في النظام الايراني، وبعث برجنيف برسالة تهنئة الى الخميني اشاد فيها بنجاح عملية الاستفتاء، واكد بانها كانت بمثابة خاتمة للحكم الملكي في ايران، ونصراً تاريخياً لكل الشعب الايراني، وفاتحة عهد جديد من حياة الدولة الايرانية، كما واكد مرة اخرى على الصداقة وحسن الجوار وتطوير العلاقات بين البلدين في كافة الصعد على اساس المساواة والاحترام المتبادل[٤٧]. وكتبت جريدة البرافدا في تعليقها على تشكيل الجمهورية الاسلامية بانها:" تشكل ضربة على المشروع الامريكي في المنطقة"[٤٨].

باركت موسكو خطوات الحكومة الايرانية في سياستها الاقتصادية حول تأميم المنشآت والمشاريع الكبرى، عندما استثنت طهران البنك السوفيتي الايراني من التاميم[٤٩]. دعماً لتلك الخطط، اذاع راديو موسكو في ايار ١٩٧٩ تقريراً مفصلاً عن هدر الاموال من ثروات ايران في عهد الشاه الذي استنفد تقريباً اكثر من(٤٠%) من النفط الايراني، وخلال خمس السنوات الاخيرة صرف (٨٠)مليار دولار من مجموع (١٠٠) مليار دولار التي حصل عليها من مبيعات البترول في مساعداته المالية للبنوك وفي المجال العسكري وعلى نفسه واسرته[٥٠].

اكدت جريدة البرافدا، بان التحولات السياسية والاقتصادية في ايران فتحت افاقاً جديدة في توسع علاقات البلدين، فالروابط الاقتصادية سابقاً على عكس الروابط السياسية كانت جيدة، وان المرحلة الجديدة مقبلة على تحسن كبير في العلاقات السياسية بين البلدين، سيما انه هناك توافق في المواقف السياسية للبلدين تجاه الكثير من الامور في الساحة

الدولية، ولهذا فالصحافة السوفيتية غضت الطرف عن الكثير من الامور، وايدت خطوات الحكومة الايرانية[٥١]. كانت تلك الرغبة موجودة لدى مسؤولي الايرانيين ايضاً على الرغم من تحفظهم على السياسة السوفيتية، حيث عبر كريم سنجابي، وزير خارجية ايران، عن رغبة بلاده في اقامة علاقات صداقة مع الاتحاد السوفيتي بالقول:" ان بلادنا تريد ان تقيم علاقات صداقة متينة مع الاتحاد السوفيتي، وترفض ان تكون قاعدة عدوان او قاعدة دعاية ضده. لكننا لن نقبل ان تعود من جديد السوابق البغيضة مثل طلب التنازلات حول النفط والادعاءات الحدودية واعلان الجمهورية الكوردية في مهاباد، اننا سندافع عن استقلال ايران ووحدة اراضيها ووحدتها مهما يكن الثمن"[٥٢].

يعد فلاديمير فينوجرادوف(Vladimir Vinogradov)[٥٣]،السفير السوفيتي في طهران، اول شخصية سياسية من الدولتين العظيمتين يقابل الامام الخميني بعد عودته، وبعد ان سلمه السفير رسالة تهنئة من حكومة بلاده قال الخميني:" اننا نقول لا شرقية لا غربية ومعناها ان لا يتدخل احد في شؤوننا كون ذلك حق من حقوقنا، انك يجب ان تثبت بان الاسلحة الروسية الصنع سوف لا تدخل من الاتحاد السوفيتي الى ايران، ان علاقاتنا يجب ان تبنى بشكل صحيح ومسالم ودون تدخل احد في الشان الاخر... نود ان يكون لنا علاقات جيدة اقتصادية وسياسية على اساس الاحترام المتبادل"[٥٤].

تم اختيار محمد مكري[٥٥]، اول سفير للجمهورية الاسلامية في موسكو، الذي اكد في اول مؤتمر صحفي له:" ان ايران لايمكن ان تصبح مركزاً لقواعد ضد الاتحاد السوفيتي ولا يمكن ان تكون طرفاً في اي معاهدة ضده"، واضاف:"ان توسع علاقات البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية هي في مصلحة البلدين، ويعد الاتحاد السوفيتي الصديق العظيم للشعب الايراني"[٥٦]. هذا ما جعل فاسيلي كوزشتف، المعاون الاول في المجلس الاعلى السوفيتي، الذي استقبل محمد مكري حينما قدم اوراق اعتماده كاول سفير للجمهورية الاسلامية في موسكو، ان يظهر له ارتياح بلاده من خروج ايران من معاهدة سنتو[٥٧]، ونهج بلاده المحايد في علاقاتها الخارجية[٥٨].

اظهرت الصحافة الايرانية اهتماماً كبيراً بالحديث الذي وجهه الرئيس السوفيتي بريجنيف الى السفير الايراني، وذلك بعد تسليمه لاوراق اعتماده في موسكو، وكان المانشيت الرئيسي للصحف الايرانية هو ان برجنيف قال:" نحن نؤيد سيادة واستقلال ايران" وان اهم ما جاء في حديث برجنيف هو ان الاتحاد السوفيتي وقف الى جانب الثورة الايرانية، وكان من اوائل الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة، وايدت خطوات الحكومة الايرانية في الخروج من معاهدة سنتو، وذكر بانه لم يعد هناك اي عائق امام تطوير العلاقات بين البلدين، والإشارة الى حق ايران في الانضمام الى دول عدم الانحياز[٥٩].

اكدت الصحافة السوفيتية بانه قد حان الوقت لتطوير العلاقات بين البلدين، حيث نشرت جريدة البرافدا في تموز ١٩٧٩ مقالاً بهذا الخصوص بعنوان(يجب تعزيز علاقات حسن الجوار) قالت فيه: ان الاتحاد السوفيتي سعى الى دعم الزعماء الجدد بهدف تطبيق مطالب ثورة الشعب، ولرفع الصعوبات والمشاكل في طريقها، كما اكدت على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرفين، واشارت ايضاً الى ان التدخل السوفيتي في بعض الاحيان لم يكن الا بدافع حماية الثورة من التدخلات العسكرية الاجنبية. ولهذا فان الثورة الاسلامية فتحت افاقاً جديداً امام العلاقات بين البلدين نحو التحسن والازدهار في جميع المجالات[٦٠].

واستمرت العلاقات بين البلدين تسير بشكل طبيعي، واكد محمد مكري في مقابلة صحفية له مع وكالة بارس الايرانية، ان علاقات بلاده مع الجار الشمالي على احسن ما يرام، وان تلك العلاقات تتطور يوماً بعد يوم، وانه في تواصل مع المسؤولين السوفيت، واكد بان الشعب السوفيتي يكن للثورة الاسلامية المودة والموفقية باعتبارها ملحمة عالمية اثارت اعجاب العالم، كما واشار بانه تلقى الترحيب في معظم لقاءاته مع رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ووزير الثقافة وعدد

اخر من مسؤولي اذربيجان السوفيتية، وكان يتم خلالها بحث تحسين وتطوير العلاقات بين البلدين[٦١].

في الحفل الذي اقامه المركز الثقافي السوفيتي الايراني في طهران بمناسبة مرور (٦٢) على ثورة اكتوبر، القى وينكرادوف، السفير السوفيتي في طهران، كلمة اشار فيه الى متانة العلاقات الايرانية السوفيتية، مركزاً على المواقف الايجابية والتاريخية للاتحاد السوفيتي تجاه ايران، واشار في حديثه ايضاً الى الحملات الاعلامية المغرضة للدول الغربية حول انعدام الحريات الدينية في الجمهوريات السوفيتية التي اثرت سلباً على علاقاتنا مع الجارة ايران، عندما ادعت بان الثورة الايرانية كانت من صنع الاتحاد السوفيتي، وان ما ذكره الرئيس بريجنيف حول التدخل الغربي في ايران كان بمثابة انذار لتلك الدول من اجل حماية الثورة. وان الاعتراف الرسمي السوفيتي بالدولة المؤقتة جاء بهدف تطوير العلاقات بين البلدين لما فيه خدمة ومصلحة الشعبين. واختتم حديثه مبدياً ارتياحه لسير اعمال المركز الثقافي الايراني السوفيتي منذ اكثر من عشرة سنوات متواصلة[٦٢].

استمرت الحكومة الايرانية في سياستها الخارجية بتحسين العلاقات مع الجارة الشمالية، فقد اشار السفير الايراني في موسكو، خلال مؤتمر صحفي له في تشرين الثاني ١٩٧٩، بان العلاقات بين البلدين في تطور مستمر، وان بلاده ستأخذ كافة الاجراءات اللازمة للخروج من عضوية معاهدة السنتو الغربية، وسوف تلغي كافة قواعد التجسس الامريكية في البلاد، واكدت ان حكومته بانها ستقطع العلاقات مع اسرائيل وجنوب افريقيا، وستدافع عن جميع حركات التحرر في العالم[٦٣]. وعلى الرغم من هذا التقارب بين البلدين في مختلف المجالات، الا انها واجهت العديد من المشاكل والصعوبات حالت دون تحقيق المستوى المطلوب من العلاقة بينهما.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة على العلاقات الايرانية السوفيتية

كانت العلاقات السوفيتية الايرانية دائماً على المحك، وهناك جملة من العوامل اثرت في علاقات البلدين في تلك الفترة ومنها: وجود جذور التعصب المناوئ للشيوعية والشعور المناهض له، وخوف ايران التقليدي من جارتها الشمالية. والخلاف الذي بدأ يظهر بين المجموعات اليسارية والاسلاميين، وقضية القوميات الايرانية التي قفزت الى السطح بعد الثورة، والتطور الذي بدأ يشهد العلاقات الايرانية الامريكية وهو ما كان يتخوف منه الاتحاد السوفيتي.

اولاً: اليسار الايراني

ان فسحة الحرية التي شهدتها ايران بعد الثورة لجميع القوى الثورية، كان استحقاقاً لهم لمشاركتهم الفعالة في القضاء على نظام الشاه، وواقعاً فرض على الاسلاميين الذين سيطروا على مقاليد الحكم، لهذا لم يمر بضعة شهور حتى وجدوا في اليسار الايراني عائقاً امام تطبيق النهج الاسلامي لنظام الدولة. ان المنافسة بدأت تتزايد تدريجياً حتى ادت الى ان يعم حالة فوضى في البلاد، وصف فرد هاليداي(*Fred Halliday*)، وهو متخصص في الشؤون الايرانية، الذي زار طهران في تلك الفترة، مواقف الاسلاميين من اليسار والاتحاد السوفيتي بشكل جيد، فكتب تحت عنوان(طهران ١٩٧٩: انتقال الثورة الى القمع) يقول:" لا يحتاج المرء الى وقت لتحسس المشاعر الاسلاموية اليمينية المتقدة التي تجتاح الكثير من مدن ايران اليوم، ففي قاعة الوصول الى المطار..علق ملصق فيه المطرق والمنجل يمزقان حمامة سلام.. وعلى الجدران في الطريق الى طهران يمكن رؤية شعارات الموت للشيوعية والموت للفدائيين، وبين الكثرة من الشوارع التي اعيدت تسميتها لا يوجد شارع واحد اطلق عليه اسم يساري وهب حياته او حياتها في ٢٥ عاماً من النضال ضد الشاه. تظهر لافتة ضخمة ثائراً ايرانياً يحطم قيوداً من الاعلام الروسية والامريكية على السواء. وخطت جدران المجمع الكبير للسفارة السوفيتية بشعارات معادية"[٦٤].

يمكن القول انه بعد الثورة برز ثلاث تيارات سياسية وفكرية، فالتيار الاول كان ليبرالياً رفع شعار (ايران اولاً) وكان يدعوا الى تطبيق الديمقراطية واحترام الدستور، ومن رموزه شابور بختيار، ومتين دفتري، حفيد محمد مصدق، وكريم سنجابي، ومهدي **بازرگان** الذي كان اقرب الى التيار الاسلامي. اما التيار الثاني فانه رفع شعار (المجتمع اولاً) وكانت فصائل اليسار من ابرز القوى الفاعلة فيه، وكانت (٢٤) تنظيماً ذوي الميول السوفيتية والصينية والوطنيين ذوي الاتجاهات الاشتراكية والمطعمة بالافكار الاسلامية، وكان نورالدين كيانوري، رئيس حزب تودة، ومسعود رجوي، رئيس منظمة مجاهدي الشعب، من رموز ذلك التيار. اما التيار الثالث فكان التيار الاسلامي الذي يرفع شعار (الاسلام اولاً)، ويدعو الى تطبيق الشرائع والتقاليد الاسلامية، ولم يكن هذا التيار منظماً وكان قيادته الممثلة بالخميني في قم وقاعدته في الشارع الايراني والمساجد والحسينيات. وسيطر التيار الاسلامي على السلطة والى جانبه التيار الليبرالي، اما اليسار فكان اول الامر مسانداً، ولكن لم يمض فترة حتى برزت المنافسة بينهما[٦٥].

تركت المنافسة بين الاسلاميين واليسار تاثيرات سلبية على العلاقات الايرانية السوفيتية، فالحكومة السوفيتية حاولت خلال الفترة (١٩٧٩-١٩٨٠) مد جسور العلاقة مع كل القوى الثورية، سيما بعد ادراكها انه لا يمكن من خلال حزب تودة تحقيق نفوذ واسع في ايران، كما فشلت في مسعاها باقامة علاقات جيدة مع علي شريعتي واية الله سيد محمود طالقاني، بل فشلت ايضاً في تحسين علاقات جيدة مع مجاهدي الشعب، لذا لجأت في النهاية الى تحسين علاقاتها مع التيار الديني، الذي سيطر على مقاليد الحكم[٦٦].

كانت التيارات الاسلامية تتهم الاتحاد السوفيتي دوماً بدعم المجموعات اليسارية في ايران، وبالتالي اصبح عداء تلك التيارات للسوفيت بنفس مستوى عدائهم لامريكا، وهو ما لم يكن يريده الاتحاد السوفيتي، الذي اظهر نفسه، حامياً للثورة. كان اول تحد كبير بين الاسلاميين واليسار عندما اختارت الحكومة المؤقتة عدداً من ضباط الجيش السابق لتسلم مواقع مهمة وحساسة في الدولة، وهو ما رفضته المجموعات اليسارية واقامت مظاهرات شعبية واسعة ضد اختيار اولئك الضباط، وتوجهت المظاهرات الى منزل الخميني وطالبت بتشكيل جيش شعبي وانتخاب قادة جدد فيه[٦٧].

كان موقف حزب تودة مهادناً للحكومة على خلاف المجموعات اليسارية الاخرى، فالحزب وبايعاز من موسكو، كان قد غير رئيسه ايراج اسكندري، الذي كان له اراء انتقادية شديدة تجاه التيار الديني، ففي اجتماع اللجنة المركزية في ١٣ كانون الثاني ١٩٧٩، تم اختيار نور الدين كيانوري بدلاً منه. وعندما استمر اسكندري في طرح ارائه المخالفة للحكومة الاسلامية، اصدر الحزب قراراً في اجتماع اللجنة المركزية السادس عشر عام ١٩٧٩ طالب فيه بان يترك ايران وان يتوقف عن نشاطاته[٦٨]. كما وتم في الاجتماع التأكيد على خط المكتب السياسي في الدعم الشامل للنهج الشعبي المعادي للامبريالية الذي يسير عليه الخميني[٦٩].

اوضح كيانوري، في مقابلة مع مجلة نيوزويك الامريكية في شباط ١٩٧٩، ان الخميني ناضل ضد الشاه والامبريالية لمدة (٢٠) سنة، لذا ندعم خطواته في بناء الجمهورية الاسلامية كونها ستنهي النظام الملكي وعلى وجود الامبريالية، كما ان تلك الجمهورية تضمن للشعب جميع اشكال الديمقراطية التي ستهيئ الارضية المناسبة لتوزيع ثروات البلاد بشكل عادل. واضاف:" انا لا اعتقد بانه هناك فرق كبير بين الاشتراكية العلمية مع المحتوى الاجتماعي للاسلام بل على العكس هناك الكثير من النقاط المشتركة بينهما"، واكد اذا تحولت ايران نحو الديمقراطية سيكون لها علاقات وطيدة مع الدول الاشتراكية، وان الاتحاد السوفيتي سيرحب فيما لو قامت دول صديقة لها على حدودها الجنوبية ليس فيها قواعد اجنبية[٧٠].

طالب حزب تودة في بيان له نشرته الصحف باعلان مهدي **بازرگان** موقفه من وضع الشيوعيين في الجمهورية الاسلامية القادمة، وذكر البيان بان الحزب يحترم **بازرگان** ويؤيد حكومته، لكن عليه ان يحدد موقفه ماذا سيكون وضع الشيوعيين في الجمهورية الاسلامية، وان يضمن له حقوقه وحرية التعبير عن رأيه، واختتم الحزب بيانه مهددا حكومة

بازرگان بانه:" في حالة ما اذا رفض **بازرگان** ان يكفل للشيوعيين هذه الحرية فانهم على استعداد للنضال من اجل الحصول عليها بالقوة"[٧١]. اكد **بازرگان** في مقابلة صحفية مع جريدة نيويورك تايمز في ١٨ شباط ١٩٧٩:" ان المجموعات اليسارية تستطيع ان تعمل بحرية وان تشكل احزاب شيوعية ولكن اذا تسببت في خلخلة الوضع الامني سوف نصدها"[٧٢]. لقد كانت لعبة الاتحاد السوفيتي تكمن في دفع التعاون بين حزب تودة والقوى الدينية ليتحول الى تحالف كانت موسكو تأمل ان يخرج حزب تودة، المنظم والذي يتلقى المشورة بذكاء، منه منتصراً[٧٣].

كان خط الحزب الجديد سبباً في ان يستثنيهم **بازرگان** من هجومه الاول المباشر على العناصر الشيوعية عندما قال:"ان الماويين والتروتسكيين يستخدمون الان نفس الاساليب التي استخدموها ضد النظام الملكي للشاه، لتغطية النزاعات الانفصالية بين المجموعات القبلية على حدود البلاد واثارة الاضطرابات في المجالات الصناعية مستهدفة تقويض الاستقرار الاقتصادي في ايران بعد قيام الجمهورية الاسلامية فيها"[٧٤]. بدوره انذر الخميني الاتحاد السوفيتي من التدخل في الشؤون الداخلية لايران، لان العلاقات بين البلدين تدهورت في الاونة الاخيرة بسبب النشاطات التي كانت تقوم به عناصر حزب تودة والمجموعات الماركسية[٧٥].

اربكت حملة الاغتيالات التي طالت عدداً من الشخصيات الدينية في ايران، الحكومة الايرانية، التي القت مسؤوليتها على المجموعات اليسارية المتطرفة المدعومة من قبل الحكومة السوفيتية، فقد اتهم اية الله سنجابي الشيوعيين تدبير اغتيال اية الله مرتضى مطهري، الا ان الصحافة السوفيتية، من خلال جريدة البرافدا انكرت ذلك واتهمت جماعة الفرقان اليمنية المتطرفة بتدبير الاغتيال، واكدت بان:" بعض الدوائر في ايران تحاول استغلال عمليات الاغتيال السياسي التي تسود ايران في الوقت الحاضر كذريعة لشن هجوم واسع النطاق ضد العناصر اليسارية[٧٦]. واشارت وكالة تاس ايضاً الى وجود جواسيس للامبريالية في بعض لجان الثورة تقوم بتلك الاغتيالات[٧٧]. اتهم الخميني بعض الدوائر الامريكية بانها وراء دعم جماعة الفرقان في اعمال الاغتيالات للشخصيات الدينية، لزعزعة الاوضاع الداخلية في البلاد[٧٨]. كما اشارت بعض الشخصيات السوفيتية، بان حملة الاغتيالات هي من صنيعة القوى المؤيدة للشاه وبدعم وكالة الاستخبارات الامريكية، لان جماعة الفرقان تربطها علاقات سرية مع اسرائيل وجهاز السافاك[٧٩].

بلغ الاتهام الايراني للاتحاد السوفيتي ذروته، حينما ابرزت الحكومة الايرانية في صحفها الرسمية قضية التجسس لحساب الاتحاد السوفيتي، من قبل شخصين احدهما يدعى محمد رضا سعادتي، والثاني خسرو نظامي وهما عضوان في منظمة مجاهدي خلق اليسارية، والطرف الاخر كان السكرتير الاول في السفارة السوفيتية في طهران، والذي ضبط وهو يجتمع بالشخصين داخل شركة صناعية، وقد افاضت الصحافة الايرانية في تفاصيل الواقعة، واكدت على تقديم الشخصين للمحاكمة، على الرغم من مقابلة السفير السوفيتي للخميني ونفيه للاتهامات الموجهة الى الاتحاد السوفيتي[٨٠].

استنكر عدد من رجال الدين في ايار ١٩٧٩ ، بضمنهم عضو مجلس الشورى علي اكبر رفسنجاني[٨١]:" الشيوعية لكونها غير اسلامية والاتحاد السوفيتي لكونه استبدادياً"[٨٢]. في حديث صحفي ادلى به الخميني لجريدة (كوريرا دي لاسبيرا) الايطالية، حول منح الحكومة الايرانية الجديدة للحريات السياسية في البلاد، حيث اجاب:" هل تتوقعين منا ان نعطي الحرية للمتأمرين، لقد تحملناهم اكثر من خمسة شهور، وسمحنا لهم بان يعملوا ما يشاؤون وان يستفيدوا من هذه الحرية، حتى انني دعوت الشيوعيين للحوار عن طريق ابو الحسن بني صدر، لكنهم بدلاً من ذلك احرقوا المزارع وصناديق الاقتراع وردوا على اقتراحنا بالسلاح، انهم كانوا من محركي القضية الكوردية، لقد استغلوا صبرنا لصالحهم من اجل التخريب والمؤامرة، وقد قررنا ان نتصدى لهم ونمنعهم من ذلك". وأضاف على قوله بالتأكيد على انه لم يكن لليساريين والشيوعيين أي دور في انتصار الثورة، ولم يكن لهم أي ارتباط بحركتهم بل كانوا ضدهم في عهد الشاه كما هم الان[٨٣].

نتيجة للموقف العدائي الذي اظهرته بعض القوى الاسلامية القريبة من السلطة للقوى اليسارية والحكومة السوفيتية، بدأت الصحافة السوفيتية بانتقاد الرموز الاسلامية والفئات المقربة من صنع القرار ولا سيما المقربون من اية الله الخميني، ففي مقال لجريدة البرافدا المنشور في ١٧ حزيران ١٩٧٩ بقلم ا.بتروف(A.petrov)، وهو الاسم المستعار الذي يكتب المقالات الشبه الرسمية، انتقد فيه افراد دون تسمية، الذين لعبوا دوراً مؤثراً في الثورة الايرانية، مستثنياً منهم الخميني مؤكداً على انهم يريدون التقرب من الولايات المتحدة[٨٤].

يبدو ان السبب وراء عدم انتقاد الصحافة السوفيتية لشخص الخميني انذاك، وسياسة عدم الرد واللامبالاة تجاه انتقاد الصحافة الايرانية من قبل الصحافة السوفيتية يعود بالدرجة الاساس الى اعتقاد الاخيرة بان البلدين يسيران في اتجاه واحد ضد السياسة الغربية، وهناك العديد من المشاريع الاقتصادية والاستثمارية المشتركة بينهما لا تزال في مرحلة التشغيل، وان التوتر الحالي بين البلدين آنٍ وسيزول بمرور الزمن، كما كانت للحكومة السوفيتية اوراق اخرى يمكن اللعب بها وقت الحاجة، وهي ورقة حزب تودة واثارة القوميات. لهذا لم تلجأ الى النقد المباشر وبالذات لشخص الخميني، على ذلك الاساس سعت موسكو الى الحفاظ على علاقاتها الرسمية على الرغم من التوتر الذي اصابها، فارسل اليكسي كوسيكين، رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي، في ايلول ١٩٧٩ برقية رسمية الى الخميني، اظهر فيها استعداد بلاده من اجل تطوير العلاقات بين البلدين، على اساس علاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين[٨٥].

ثانياً: القوميات

برزت حركات قومية، في وقت مبكر بعد الثورة، طالبت بحقوقها ضمن دولة ايران، في كوردستان وخوزستان واذربيجان وسيستان وبلوجستان. لم تكن الحكومة السوفيتية متحمسة لدعم الحركات القومية للعرب والبلوش والتركمان، لانها كانت ترى بانها مرتبطة، بشكل او آخر، بالدوائر الامريكية ولها ميول مع عناصر الشاه السابق، اما بالنسبة للاذريين فانها كانت تخشى من قيام حركة انفصالية اذربيجانية في ايران قد تهدد سيادتها في اذربيجان السوفيتية التي سبق وان هددتها بالشوفينية، الا انها وجدت في القومية الكوردية افضل بديل يمكن ان يتحالف معه ويدعمه في نضاله[٨٦].

تعد المسألة الكوردية من ابرز تلك المشكلات التي واجهتها الحكومة الجديدة، حيث طالب الكورد بمنحهم الحكم الذاتي، ابدت حكومة بازرگان اول الامر رغبتها في حل مشكلتهم بالطرق السلمية، فارسلت في ١٩ شباط ١٩٧٩ داريوش فروهر ممثلاً عنها لسماع الاراء الكوردية وتهدأتهم. اعلن الخميني في ٢٠ اذار ١٩٧٩ بياناً الى الشعب الكوردي، طالب فيه:" الكورد بعدم الهجوم على الوحدات العسكرية في مناطقهم كون ذلك يخالف المصالح الاسلامية والشعب" واكد على انه:" ليس على خلاف مع اهل السنة"[٨٧] . رفضت الحكومة الاسلامية الحكم الذاتي الذي طالب به الكورد، وارسلت قواتها لفرض السلطة المركزية، مما ادى الى اندلاع الحرب في كوردستان، بين الفصائل الكوردية والقوات الحكومية. من العوامل التي شجعت الكورد على محاربة الحكومة المركزية هو استيلائهم على قطعات عديدة من الاسلحة بعد انهيار السلطة المركزية، والمشاكل العديدة التي كانت تواجه الحكومة المركزية، وتعد المعارك التي حدثت خلال الفترة(١٨ اب ١٩٧٩-١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩) والتي تعرف في المصادر الكوردية بـ(حرب الثلاث شهور)، من اهم المعارك التي حدثت بين الطرفين[٨٨] .

كان موقف الحكومة السوفيتية من مشكلة الاقليات برغماتياً يتوقف على موقف الحكومة الايرانية منها، فكلما كانت العلاقات بينهما طبيعية كانت تؤيد مواقف الحكومة وتطالب الاقليات بالحلول السلمية، وكانت ترى ان الاستفادة من عدم استقرار ايران، والحاق الضرر بامريكا، وتحقيق نفوذ واسع لها في ايران لن يكون عن طريق دعم اليسار، وانما سيكون عن طريق دعم القوميات[٨٩].

عندما اشتد القتال بين المجموعات الكوردية والحكومة الايرانية لم تكن الصحافة السوفيتية تهتم كثيراً بمجريات الاحداث والقتال بين الجانبين، بل ركزت جل اهتمامها على من كان وراء تلك الاحداث متهمةً المخابرات الامريكية والسافاك واعوان الشاه، بانهم يستهدفون اشعال الحرب الداخلية في ايران للقضاء على الحكومة الاسلامية واعادة الشاه الى الحكم مجدداً[٩٠]. ظلت الصحافة السوفيتية تؤكد على عدم التدخل في الشؤون الايرانية، وترغب في تطوير علاقاتها مع ايران، حيث كتبت جريدة البرافدا فى اذار ١٩٧٩ تقول:" ان الاتحاد السوفيتي لا يتدخل في الامور الداخلية لايران ولا يسمح لاي دولة اخرى بالتدخل فيه". وشنت في اوائل نيسان ١٩٧٩ حملة شديدة على الادارة الامريكية وحذرتها من اي تدخل في ايران واكدت تقول:" اصبحت العلاقات بين ايران والاتحاد السوفيتي واضحة وهي على اساس الاستقلال وعدم التدخل في الامور الداخلية وعلاقات حسن الجوار"[٩١]. كما ان الحكومة السوفيتية ايدت محاولات الحكومة الايرانية لحل المشكلة الكوردية بالطرق السلمية، حيث اكدت البرافدا بهذا الخصوص بان الحكومة اعلنت عن استعدادها للتعامل مع قضية المجموعة العرقية والقومية على اساس:" تنفيذ طلباتهم الاساسية"[٩٢].

مع ذلك فان الحكومة الايرانية كانت تتهم الاتحاد السوفيتي بانه وراء تدهور الوضع الامني في البلاد من خلال اثارته للقوميات، وضمت التصريحات الرسمية الايرانية عبارات انتقادية شديدة لموسكو، وزعمت ايران بانها وجدت في المناطق الكوردية العديد من انواع الاسلحة السوفيتية والوسائل الخاصة بالدعاية والتجسس، التي دخلتها جواً بواسطة المظلات[٩٣]. نشرت جريدة الاطلاعات مقالاً بقلم ر- موحديان يتضمن كاريكاتور لشخص بملابس كوردية وقد وجه الى راسه ثلاث مسدسات بايادي تحمل علم اسرائيل واخر لعلم امريكا ويد يحمل علم الاتحاد السوفيتي، وعرض المقال شرحاً تاريخياً سريعاً للقضية الكوردية، واشارت بان الدول العظمى وجدت في الكورد ورقةً للضغط على كل من العراق وتركيا وايران، وعزى المقال السبب في ان يتحول كوردستان الى مكان لحياكة المؤامرات الى تدني مستوى الاقتصادي والثقافي في المناطق الكوردية. ووصف المقال الشخصية الكوردية البارزة عبد الرحمن قاسملو[٩٤] بانه جاسوس للاتحاد السوفيتي، وبان له ارتباطات مع الرئيس العراقي صدام حسين(١٩٧٩-٢٠٠٣) والمحافل الصهيونية في فرنسا، واتهمت جمعية كومةلة الكوردية في ايران بانها تسير من قبل امريكا واسرائيل[٩٥].

كان السفير محمد مكري يدرك مدى خطورة الاوضاع الداخلية التي تهدد بلاده آنذاك، لذا كثيراً ما كان يطلق التصريحات التي تؤدي الى التهدئة بين ايران والاتحاد السوفيتي، ففي لقاء له مع الخميني اثنى فيه السفير على موقف الامام من تطورات كوردستان مؤكداً على انه لو تاخر لكان من الممكن ان يتوغل الاستعمار الدولي ويقسم المنطقة، ومن ثم تحدث عن الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية مؤكداً على انه:" حتى الان لا دليل على التدخل السوفيتي واعتقد بان تدخلهم ليس في صالح كلا الدولتين"[٩٦]. أكد ان عبد الرحمن قاسملو فضح نفسه عندما اشار الى الاتحاد السوفيتي يدعم الكورد في نضالهم في قوله :"بانهم مدعومون من قبل تلك الدولة القديمة والوفية التي ساندتهم من قبل" ويقصد بتلك الدولة الاتحاد السوفيتي[٩٧]. كما اوضح بانه لا يعتقد بان يتدخل الاتحاد السوفيتي في كوردستان اذ ليس من مصلحته ذلك[٩٨]. من جانبها اكدت جريدة البرافدا من جانبها بان الامبريالية تسعى الى تغير الاوضاع الاعتيادية في كوردستان، وتريد ان تدفع الكورد الى محاربة النظام، واظهرت تفاؤلها عن التقدم الذي جرى في المباحثات الكوردية مع الحكومة، لوقف القتال[٩٩]. في مقابلة لمندوب جريدة اطلاعات مع مكري، بعد لقائه بـ طروميكو وزير الخارجية السوفيتي، ساله المراسل عن موقف طروميكو من احداث كردستان، اجاب مكري بانه لم يكن للحكومة السوفيتية اي تدخل في كردستان وانها لا تريد ان تتدخل، لكونها ضد اي اضطراب او حركة ضد ايران، وعد نشاطات المجموعات المسلحة وافكارها بالخيانة[١٠٠].

في الوقت الذي كانت هذه الاتهامات تأتي للحركة الكوردية، كان عبدالرحمن قاسملو يعلن مراراً وتكراراً معارضة الحزب الديمقراطي الكوردستاني لكلا القوتين العظيمين، وينفي

ان يكون لحزبه أي صلة مع الاتحاد السوفيتي، حيث اكد في احدى تصريحاته:" ان لنا مع السوفيت حدوداً طولها خمسون كيلومتراً يعيش فيها مئتا الف كوردي اغلبهم في ارمينيا، نحن نتعاطف مع الكورد ونهتم بهم اين ما كانوا، ولكننا في الوقت نفسه نحن حزب ايراني والسوفيت اصدقاء لنا ونحن في حاجة الى تأييدهم السياسي فقط، وليست هناك قوة اجنبية تدعمنا"[١٠١].

كانت جريدة مردم، لسان حال حزب تودة، تتابع مباحثات السلام الجارية في كوردستان بين الطرفين الكوردي والحكومة الايرانية، واعربت عن ارتياحها لنتائج المباحثات، واكدت على ان حزب تودة كان دائماً مع منح الشعب الكوردي حقوقه، ويعتقد ان الامبريالية الامريكية هو المستفيد الوحيد من الحرب في كوردستان، ومؤكدةً على حل المسألة الكوردية يجب ان يكون ضمن اطار البيان الذي وجهه الخميني للشعب الكوردي[١٠٢]. بالغت الجريدة حينما اشارت الى دور وفدها الذي ارسله الى كوردستان من اجل المساهمة في تقريب وجهات النظر بين الكورد والحكومة عندما قالت:" كان لدعم القوى الثورية الحقيقية لوفد الحكومة ولقوى الشعب الكوردي الصديقة السبب الاساسي في نجاح مهمتها"[١٠٣].

تغير الموقف السوفيتي تدريجياً بحلول خريف عام ١٩٧٩، عندما بدأت حكومة مهدي **بازرگان** بالتقرب من الادارة الامريكية، وابدت بعض الشخصيات السوفيتية الرسمية قلقها ومخاوفها من المسارات الجديدة لحكومة **بازرگان**، وبدأت وسائل الاعلام السوفيتية تنقل على صفحاتها الاعمال القمعية التي تمارسها حكومة طهران ضد الاقليات القومية فيها، وكانت تشير الى الاحداث التاريخية التي وقعت في كوردستان خلال عام ١٩٤٦، وكيف انها قمعت الحركة الكوردية وقضت على جمهورية كوردستان[١٠٤] انذاك، الا انها بالمقابل كانت تدعو الى التهدئة والحلول السلمية بين الطرفين[١٠٥].

كانت الصحافة السوفيتية غالباً ما تشير الى العمليات القتالية التي تشنها القوات الحكومية ضد الكورد وتصفها" بحرب الابادة والتجويع"، وبان:" الحكومة الاسلامية لجأت الى القوة المسلحة لحل المشكلة الكوردية بدلاً من اللجوء الى الحل الاسلامي والاستجابة الى المطالب الشرعية العادلة للحكم الذاتي في كوردستان"[١٠٦].

الا انه سرعان ما توقفت وسائل الاعلام السوفيتية في توجهاتها الانتقادية ضد النظام الايراني في ممارساته القمعية تجاه الكورد، بسبب تأزم العلاقات الايرانية الامريكية بعد هجوم مجموعات ايرانية مسلحة على السفارة الامريكية في طهران وذلك في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٩، التي عرفت بازمة الرهائن الامريكان في طهران، وبذلك بدأت الحكومة السوفيتية تتبع سلوكاً مغايراً تجاه الحكومة الايرانية لعلها تجد في ذلك طريقاً للتقارب بين البلدين[١٠٧].

ثالثاً: التقارب مع امريكا

استقبل الاتحاد السوفيتي انهيار العلاقات الايرانية الامريكية في بداية الثورة بترحاب شديد، فمن جهة عمل على التقرب من النظام الجديد، ومن جهة اخرى حاول بكل الوسائل تعميق الخلافات بين ايران وامريكا. وكان مسؤولي الادارة الامريكية يدركون ذلك، لهذا عملت الاخيرة للحيلولة دون انهيار الاتصالات بين البلدين، واحتواء كل الافرازات السلبية للثورة، وكان هدفها منصباً على ضرورة منع استيلاء الشيوعيين او اليسار الايراني على مقاليد الامور في ايران، لان ذلك من شأنه تقويض الامن في منطقة الخليج العربي وفق المنظور الامريكي.وكذا الحال على استمرار تصدير النفط الى الولايات المتحدة والى حلفائها الاوربيين واليابان[١٠٨]. ومن ذلك المنطلق عبر الرئيس الامريكي جيمي كارتر(James Earl "Jimmy" Carter) (١٩٧٧-١٩٨١) في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن بعد انتصار الثورة:" انني اعتقد بان ايران حكومة وشعباً سيظلون اصدقاء لنا"[١٠٩]. كما واعترفت الولايات المتحدة بحكومة **بازرگان** في ١٦شباط ١٩٧٩[١١٠].

تعرضت السفارة الامريكية في ١٤ شباط ١٩٧٩ الى هجوم مسلح نفذته مجموعات شعبية، فاتهمت الحكومة الايرانية العناصر الشيوعية بانها قامت بتلك الاعمال، واكدت

بانها تهدف الى اشاعة الفوضى في البلاد[١١١]. بينما اتهمت وكالة تاس السوفيتية اتهمت عناصر السافاك بالهجوم على السفارة الامريكية في طهران[١١٢]. اعرب مهدي بازرگان، وحرصاً منه على ادامة الاتصالات مع الادارة الامريكية، فى رسالة الى السفير الامريكي في طهران وليام هيلي سوليفان (William Healy Sullivan)، بان بلاده ستتكفل بتحمل جميع الاضرار التي لحقت بالسفارة الامريكية[١١٣]. واكد مجدداً، خلال لقائه مع السفير الامريكي في ١٩ اذار ١٩٧٩، بان حكومته لا تود الاعتماد على الحكومة السوفيتية في علاقاتها، بل لديها الرغبة التامة في توطيد التعاون مع الولايات المتحدة[١١٤]. تأكيداً على تلك الرغبة بعث مهدي **بازرگان** برسالة تهنئة الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر بمناسبة يوم الاستقلال، فرد الاخير برسالة جوابية اكد فيه رغبة بلاده في تحسين العلاقات مع ايران على اساس الصداقة وحسن النية[١١٥].

كان لحاجة ايران الى المعدات العسكرية الحربية ولا سيما قطع الغيار لسلاحها الجوي، كون الترسانة العسكرية التي خلفها الشاه امريكية الصنع، سبباً كافياً في ان تحاول الحكومة المؤقتة استئناف علاقاتها مع امريكا، على الرغم من العداء الشديد الذي اظهرته الثورة لامريكا. عبرت مجلة الفاينشال تايمز اللندنية في تشرين الاول عام ١٩٧٩، بعد اللقاء الذي جمع ابراهيم يزدي، وزير خارجية ايران، مع سيروس فانس(Cyrus Vance)، وزير خارجية امريكا، بقولها:" ان مجموعة من طائرات الهيركليز والبوينغ(٧٤٧)التابعة للقوات الجوية الايرانية تقوم الان برحلات منتظمة بين امريكا وايران عن طريق مطار مدريد الحربي، لنقل قطع الغيار اللازمة للطائرات الايرانية المصنوعة في امريكا، وذلك بعد توقف استمر لمدة ثمانية اشهر"[١١٦].

زار مهدي **بازرگان** الجزائر، للمشاركة في احتفالات الثورة الجزائرية والتقى في الاول من تشرين الثاني ١٩٧٩ زبغنيو بريجنسكي(Zbigniew Brzezinski)، مستشار الامن القومي الامريكي، واثناء اللقاء اكد **بازرگان** استعداد بلاده من اجل فتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين[١١٧].الا ان ذلك اللقاء ترك ردود فعل سلبية لدى التيار الديني وعلى راسهم الخميني، فوجهوا انتقادات لاذعة الى **بازرگان** والحكومة المؤقتة، وعندما قامت مجموعة فدائية من الطلاب باحتلال السفارة الامريكية في طهران في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٩، لم يبقى امام **بازرگان** الا ان يقدم استقالة حكومته في الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٩، بعد ان استمرت ٢٦٨ يوماً، وجاء في مذكرة استقالته:" بان كثرة التدخلات في شؤون حكومته والختلافات الموجودة هي السبب في تقديم استقالته"[١١٨].

رحبت وسائل الاعلام السوفيتية الرسمية بسقوط حكومة **بازرگان**، ويمكن القول بان التقييم الذي عبر عنه مجلة (دنيا/ العالم)، وهي احدى نشريات حزب تودة، لحكومة مهدي بارزگان، كانت اقرب الى موقف الحكومة السوفيتية لقرار استقالة حكومة **بازرگان**، فقالت:" ان حكومة بازرگان كانت السبب في عدم تقدم الثورة الى الامام، بل ان بعض الاعمال التي قامت بها كانت ضد الاهداف التي جاءت من اجلها الثورة، انها فشلت في جميع المجالات، ففي مجال السياسة الخارجية قامت حكومته بمهادنة امريكا بدلاً من القضاء على نفوذها في البلاد، وعندما لجأ الشاه الى امريكا اكتفى وزير الخارجية بطلب من امريكا بضرورة ابعاده عن العمل السياسي، بل وصل به الامر الى اللقاء بمستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي في الجزائر، في الوقت الذي كان الشعب الايراني في الداخل يطلب القضاء على النفوذ الامريكي في البلاد"[١١٩].

المبحث الرابع: العلاقات الاقتصادية بين البلدين

كانت الحكومة السوفيتية تأمل، بعد نجاح الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ تحقيق مستوى اكبر من تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية، مقارنةً بعلاقاتها الاقتصادية في عهد الشاه[١٢٠]، الا انها لم تحقق ذلك الطموح، بل ان معظم المشاريع الاقتصادية والصناعية السوفيتية في ايران توقفت، حيث كان هناك عقود تجارية قيمتها اكثر من مليار دولار، لبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية، ومجمع مكائن ثقيلة في

كرمان ومشاريع اخرى. وكان اكبر مشروع وضع جانباً هو مشروع مد انابيب طولها(١٥٠٠كم) الى الحدود السوفيتية لنقل (١٧) مليار متر مكعب من الغاز سنوياً من حقول في جنوبي ايران[١٢١]. كما لم يؤدي تدهور علاقات ايران الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية الى تطور في علاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي، بسبب سياسات التأميم التي اتبعتها الحكومة الايرانية الجديدة[١٢٢]. فضلاً عن ذلك، ظلت ايران تستورد (٨٠%) من وارداتها من الغرب، ومن ناحية اخرى، فان انخفاض صادرات ايران النفطية، وانتهاء التجارة الواسعة مع الولايات المتحدة، منحت التجارة السوفيتية الايرانية اهمية لم يسبق لها مثيل في علاقات ايران الاقتصادية الدولية[١٢٣].

بادر الاتحاد السوفيتي الى اقناع الجانب الايراني بتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وكانت الحكومة الايرانية ترغب بذلك ايضاً، فمثلاً اشار محمد مكري في مؤتمر صحفي في نيسان ١٩٧٩، ان العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الاتحاد السوفيتي تطورت مقارنةً بالسنة السابقة، حيث تم مبادلة السلع التجارية بقيمة مليار دولار، وكان (٣٠٠) مليون دولار منها ثمن بيع الغاز الايراني للاتحاد السوفيتي، واظهرت ايران استعدادها لعقد اتفاقية جديدة حول بيع الغاز، كذلك تطوير العلاقات في مجال صناعة الحديد الصلب[١٢٤].

رحبت الحكومة السوفيتية، في نيسان ١٩٧٩، بقرار الحكومة الايرانية حول أستئناف ضخ الغاز اليها عبر انابيب مشروع(ايغات -١ Igat-1)، على الرغم من انه كان دون مستوى الطاقة الانتاجية للمشروع، حيث كان يضخ ما مقداره عشرة مليار متر مكعب من الغاز سنوياً خلال معظم الفترة (١٩٧٠-١٩٧٨). حاولت موسكو اقناع طهران الاستمرار في العمل لاكمال المشروع الثاني لمد انابيب الغاز(ايغات ٢) وان ينتهي في الموعد المقرر[١٢٥] . اكد السفير الايراني في موسكو ان تاسيس الانبوب الثاني لنقل الغاز الايراني الى الاتحاد السوفيتي ومنه الى اوربا الشرقية، سيكون لصالح الطرفين، واشار الى انه من المؤمل ان يؤسس انبوب ثالث لنقل الغاز الايراني الى دول اسيا الوسطى مثل تركمانستان وطاجاكستان واوزباكستان وقرغيزستان[١٢٦].

رفضت الحكومة الايرانية البدء باكمال المشروع الثاني لنقل الغاز الطبيعي الايراني الى الاتحاد السوفيتي(ايغات ٢)، ولم يستطع رئيس اللجنة الدولية للعلاقات الاقتصادية الخارجية السوفيتية سيمون سكاجكوف(Simon Skatchkov)، من اقناع الجانب الايراني في افتتاح المشروع[١٢٧]. فضلاً عن ذلك برز خلاف جوهري بين البلدين حول سعر الغاز الايراني المباع الى الاتحاد السوفيتي، حيث اعلن المهندس بدليان، معاون مدير الشركة الوطنية للغاز الايراني، انه في الوقت الحالي يصدر في كل يوم (٢٧) مليون متر مكعب من الخط الاول، ومن مجموعها يرسل (١٣) مليون متر مكعب الى الاتحاد السوفيتي والجزء الباقي يصرف في الداخل. كان السعر في السنتين السابقتين من الغاز الذي يباع الى الاتحاد السوفيتي هو (١٢) روبل أي ما يعادل (٢٦) دولاراً للمتر المكعب، وهو اقل من سعر السوق العالمي، لذا بادرت ايران الى عقد اتفاقية جديدة مع الاتحاد السوفيتي[١٢٨].

فشلت الحكومة السوفيتية في مسعاها حول شراء الغاز الطبيعي الايراني بالكميات المطلوبة، الا انها حاولت فتح مجالات اقتصادية اخرى مع الحكومة الايرانية، حيث وصلت هيئة اقتصادية تجارية سوفيتية برئاسة سيمون سكاجكوف الى طهران، بهدف التباحث مع حكومة مهدي **بازرگان** حول تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين[١٢٩]. الا انها اخفقت في تحقيق جميع اهدافها، ولا سيما في مجال الطاقة الكهربائية، حيث لم يتوصلا الى اتفاق حول زيادة انتاج الطاقة الكهربائية في محطة رامين الى (١٢٦) ميگاوات[١٣٠].

ألا ان ايران، التي تعتمد في بنيتها التحتية كثيراً على التعاون الفني والاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي، لم تكن تستطيع ان تستغني كلياً عن الدعم والمشورة السوفيتية في بعض المجالات، وعلى هذا الاساس حاولت التوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي، حيث وقع البلدين في الرابع من اب عام ١٩٧٩ على بروتوكول اقتصادي، وقعه كل من مدير عام شركة الحديد والصلب ورئيس الاتحاد العام للصادرات المعدنية

الثقيلة في الاتحاد السوفيتي، بهدف توسيع صناعة الحديد الصلب لتصل انتاجها الى ما يقرب من مليونين طن في السنة. في السياق ذاته وقع السفير الايراني في موسكو، محمد مكري، على اتفاقية مع سيمون سكاجكف، عن الجانب السوفيتي، على ان يحل الفنيين الايرانيين بالتدريج محل السوفيت في مجال صناعة الحديد(١٣١).

توالت الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين في مجال الطاقة الكهربائية والحرارية والنفط، خلال السنة الاولى من عمر الحكومة الايرانية، حيث قام الخبراء السوفيت بنصب محطات الطاقة الحرارية لتوليد الكهرباء في محطة روبين، في جنوب ايران، بالاضافة الى مد اسلاك الكهرباء لسكة الحديد الايرانية من الحدود السوفيتية الى مدينة تبريز، فضلاً عن توقيع عدة عقود لبناء سايلوات لتخزين الحبوب في عدة مدن ايرانية(١٣٢).

وقع الطرفان في المجال النفطي على اتفاقية في ٢٦ اب ١٩٧٩، لتطوير الحقول والصناعة النفطية في ايران من قبل خبراء سوفيت، حيث وقع عن الجانب الايراني حسن نزيه، المدير العام لشركة النفط الايرانية، وعن الجانب السوفيتي كونستانتينوف (Konstantinov)، مدير مركز الصادرات النفطية والكيميائية السوفيتية(١٣٣).

يبدو ان خيارات الحكومة السوفيتية مع الجانب الايراني في المجال الاقتصادي كانت محدودة، وكانت الاخيرة تحاول دوماً استثمار الورقة الاقتصادية لصالحها مع الجانب السوفيتي ولا سيما في مجال الغاز الطبيعي، لهذا وجد بان المبادرات كانت تأتي من الجانب السوفيتي دوماً لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين. اكد على هذه الحقيقة الاقتصادية مسؤول غرفة التجارة السوفيتي، عندما قيم مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، مؤكداً بان حجم الصادرات الايرانية من الغاز الطبيعي الى الاتحاد السوفيتي انخفض بشكل كبير خلال عامي ١٩٧٩-١٩٨٠، حيث أثر ذلك سلباً على حجم التبادل التجاري بين الطرفين، الذي وصل الى(٢٧٠) مليون دولار، أي انخفض بمعدل ٤٢% مقارنةً مع حجم التبادل بينهما في عام ١٩٧٧، واضاف بان مستوى التبادل والتجاري في تدني مستمر خلال هذه السنة، الا انه يأمل في المستقبل الى ازالة هذه العقبات، لان بلاده على استعداد كامل لتطوير العلاقات مع الجارة ايران(١٣٤).

الخاتمة

لم يشهد العلاقات الايرانية السوفيتية بعد تاسيس الجمهورية الاسلامية الايرانية تحسناً ملحوظاً، وظل التذبذب وعدم الاستقرار يسودان علاقاتهما، لان الايدولوجية الاسلامية للنظام الجديد تتناقض في الاساس مع الايدولوجية الشيوعية للنظام السوفيتي، الا ان ذلك لم يمنع الحكومة السوفيتية من اتخاذ محاولات جادة للتقرب من الحكومة الايرانية المؤقتة التي شكلها مهدي **بازرگان** بعد الثورة، فبنظرها ان العداء الذي اظهرته الثورة للولايات المتحدة خطوة مهمة لتطوير علاقاتهما سياسياً واقتصادياً، عليه انها ايدت سياسة" لا شرقية لا غربية" التي اتبعتها النظام الايراني في السياسة الخارجية ووجدت انها تصب في مصلحتها، كما انها ايدت خطوات حكومة مهدي **بازرگان** نحو تأسيس جمهورية اسلامية وغضت الطرف عن افرازاتها على جمهورياتها الاسلامية، لكنها في الوقت نفسه استمرت في استخدام اوراقها القديمة، كدعم الاحزاب اليسارية والحركات القومية في ايران، بهدف الضغط على الحكومة الايرانية التي حاولت من جديد تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة، مما كان له تأثيره السلبي على مسار علاقات البلدين، وحتى ان بعض من المكتسبات الاقتصادية المهمة التي اكتسبتها الحكومة السوفيتية خلال عهد الشاه تراجعت عنها حكومة مهدي **بازرگان** مثل الخلاف الذي برز بين البلدين حول سعر الغاز الايراني المباع الى الاتحاد السوفيتي، ادى ذلك الى تدني مستوى التبادل التجاري بين البلدين ايضاً.

المصادر والهوامش:

(١) يمكن اعتبار المقالة (ايران والاستعمار الاحمر والاسود)، التي نشرتها جريدة اطلاعات في السابع من كانون الثاني ١٩٧٧، بمثابة" القشة التي قصمت ظهر البعير"، وكانت المقالة موجهة ضد شخص الامام آية الله الخميني، والتي وصفته:" بالرجعية

السوداء" و "عميل الاستعمار". مما كان لها وقع شديد على الطلبة وأساتذتهم في الحوزة العلمية في قم، الذين نظموا في اليوم التالي اضراباً عاماً في المدينة وطالبوا بأسقاط الشاه وبعودة الامام آية الله الخميني. ينظر نص المقال في: غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر، ايران في العهد البهلوي، ترجمة: قسم الترجمة في مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، اشراف: عبد الرحيم الحمراني، (قم، ٢٠٠٨)، ص ٥٣٧-٥٣٩.

(٢) وعد الشاه منذ بداية عام ١٩٧٧ ببرنامج اصلاحي متكامل، واتخذ عدة خطوات لتحقيق ذلك، منها اطلاق سراح السجناء السياسين، وخفف من كبت الحريات الصحفية، واعلن انه سيلتزم بالدستور، وعزل نعمت الله نصيري، رئيس جهاز السافاك، وقدم اربعة حكومات متتالية وهي حكومات (جمشيد اموزكار، جعفر شريف امامي، غلام رضا ازهاري، شاهبور بختياري) كلها فشلت في تهدئة الاوضاع في البلاد. للتفاصيل، ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية(بغداد ، ٢٠٠٦)، ص ١٥٨-٢٠٤.

(٣) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٥٥٨-٥٥٩

(٤) شابور بختياري: وهو من مواليد عام ١٩١٦، ينتمي الى قبيلة البختيارية المعروفة في ايران، تلقى علومه في كل من لبنان وفرنسا وحصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة لويس دودجر، ودبلومات في السياسة والفلسفة والقانون من جامعة السوربون، انظم الى المعارضة عام ١٩٥٣ وسجن (٦) سنوات ايام حكم الشاه، وكان احد اعضاء الجبهة الوطنية التي تشكلت عام ١٩٧٨. كلفه الشاه بتشكيل الحكومة في ٢٩ كانون الاول ١٩٧٨، وفي الثالث من كانون الثاني ١٩٧٩وافق مجلس الشيوخ والنواب على ترشيحه لتشكيل الحكومة التي شكلت من (١٤) حقيبة وزارية. للتفاصيل، ينظر: جاسم محمد هايس، حكومة شاهبور بختيار(١ كانون الثاني- ٥ شباط ١٩٧٩م)، مجلة الخليج العربي، مج (٣٩) العدد (٣-٤)، البصرة ، ٢٠١١، ص ١٣-٢٦.

(٥) الاهرام، العدد(٣٣٦٣٠)، ٧ /كانون الثاني/ ١٩٧٩.

(٦) اطلاعات، شماره(١٥٧٨٠)، ١٩ /١١/١٣٥٧.

(٧) كيهان، ٢ /١١/ ١٣٥٧.

(٨) اية الله الخميني: اسمه روح الله مصطفى الموسوي، وهو من مواليد قرية الخمين عام ١٩٠٢، اكمل العلوم الدينية في قم، مارس مهنة التدريس في المدارس الدينية فيها منذ عام ١٩٢٨، ثم اصبح مدرساً في الحوزة العلمية خلال ١٩٢٨-١٩٤٢، واصبح يعرف بحجة الاسلام، وبسبب نشاطه السياسي نفي عام ١٩٦٤ اولاً الى تركيا ومن ثم الى العراق، حيث رحل منها عام ١٩٧٧ الى باريس وعاد منها الى ايران بعد انتصار الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، وتوفي سنة ١٩٨٩. للتفاصيل، ينظر: شيماء محمد ظاهر عبد الرحمن، آية الله الخميني، حياته ودوره السياسي(١٩٠٢-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة زاخو(زاخو، ٢٠١١)، ص ٥ وما بعدها.

(٩) الاهرام، العدد(٣٣٦٥٦)، ٢/ شباط/ ١٩٧٩.

(١٠) مهدي **بازرگان**: من مواليد طهران عام ١٩٠٥، انهى تعليمه في مجال الهندسة، مارس العمل السياسي بانتمائه لحزب تحرير ايران(نهضت ازادى ايران) زج به في السجن بعد احداث ١٥ حزيران بتهمة انتمائه لحزب تحرير ايران، شكل اول حكومة بعد نجاح الثورة واستمرت حكومته الى تشرين الثاني ١٩٧٩. اصبح نائباً في مجلس الشورى وظل يمارس نشاطه السياسي الى ان توفي عام ١٩٩٥. محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة،(البصرة، ١٩٨٣)، ص ٢٥-٢٦؛ وللتفاصيل، ينظر: محمد عبدالله العزاوي، تأملات في الثورة الايرانية بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في ايران، (دمشق، ٢٠٠٩)، ص ١٧ وما بعدها.

(١١) احمد سميعي، طلوع وغروب دولت موقت، (تهران، ١٣٧١)، ص ٢-٣.

(١٢) الاهرام، العدد(٣٣٦٥٩)، ٥ /شباط/ ١٩٧٩.

(١٣) اطلاعات، شماره(١٥٧٨٠)، ١٩ /١١/١٣٥٧

(١٤) الاهرام، العدد(٣٣٦٥٦)، ٢/ شباط/ ١٩٧٩.

(١٥) ولاديمير كوزضكين، افسر سابق ك ط ب، ترجمة: اسماعيل زند، دكتر حسين ابو ترابيان،(تهران، ١٣٧٠)، ص ٣٤٩-٣٥٠.

(١٦) منظمة مجاهدي الشعب: تأسست عام ١٩٦٥ على يد من مجموعة من طلاب جامعة طهران وهم كل من محمد حنيف وسعيد محسن وعلي اصغر بديع ازادكان، هدفت الى استبدال دكتاتورية الشاه بنظام وطني ديمقراطي، وبعد اعتقال هؤلاء جرى العديد من التغيرات على مفاهيمها واصبحت المنظمة منقسمة بين الافكار الماركسية والاسلامية، اكد مسعود رجوي، الذي انظمة للمنظمة عام ١٩٦٧ واصبح قائدها، على التوجه الديني للمنظمة، وادت المنظمة دوراً كبيراً في الثورة الايرانية، وبعد انتصارها لم يعطي للمنظمة أي دور في الحياة السياسية، ولم يسمح لرئيسها مسعود رجوي بالترشح للرئاسة عام ١٩٨٠ كونه لم يعترف بمبادئ الدولة الاسلامية التي تأسست بعد الثورة، اضطر مسعود رجوي، اثر المعارك التي اندلعت بين المنظمة والتيار الاسلامي، الى ان مغادرة ايران سراً الى باريس

وتحولت المنظمة الى العمل السري ومن ثم الى مغادرة ايران الى العراق وهي لا تزال مستمرة في نشاطها بقيادة مريم رجوي. للتفاصيل، ينظر: صلاح عبدالرزاق، منظمة مجاهدي خلق إيران: البدايات والنهاية من أيديولوجيا ملفقة إلى تنظيم إرهابي، منشور على الرابط:
http://www.habilian.com/page/mko-arabic.htm

(١٧) منظمة فدائي الشعب: وهي منظمة ماركسية تاسست عام ١٩٧٠ من اجل محاربة نظام الشاه، وتشكلت المنظمة من تنظيمين يساريين وهما مجموعة بيذن جزني، ومجموعة مسعود احمد زاده، وبرز التنظيم بشكل فاعل خلال الثورة الاسلامية، وبسبب الموقف من سياسة الحكومة الاسلامية تعرضت المنظمة الى انشقاق، حيث انفصل عنه اشرف دهقاني وانضم الى حزب تودة، اما البقية فقمعوا من قبل الحكومة الايرانية، ولايزال التنظيم مستمر في نضاله ضد الحكومة الاسلامية في ايران. ينظر: اشرف دهقاني، فرازهايي از تاريخ ضريكهايي فدايي خلق ايران، منشور على الرابط:
http://www.siahkal.com/history/history-ipfg.htm

(١٨) للتفاصيل ينظر: همان، ص ٣٥٢- ٣٥٩.

(١٩) سلسلة وثائق وكر الجاسوسية "الاتحاد السوفيتي ١-٣ الشرق العدائي"، ترجمة: منشورات الوكالة العالمية، (بيروت، ١٩٩١) ، ص٢٤٦ .

(٢٠) الاهرام، العدد(٣٣٦٦٢)، ٨ /شباط/ ١٩٧٩.

(٢١) اطلاعات، ٢٦ /١٠/١٣٥٧.

(٢٢) للتفاصيل حول زيار الجنرال روبرت هويزر الى طهران، ينظر: سيد محمد هاشم بور يزدان ثرست، ماموريت ويذة ذنرال رابرت هايزر براى سركوب انقلاب اسلامى، بانزدة خرداد، دورة سوم، سال سوم، شمارة (١٠)، زمستان ١٣٨٥، ص ٤٣- ٦٥.

(٢٣) اطلاعات، ١٣٥٧/١٠/٢٣. وكتب جيمي كارتر في مذكراته ان مهمة روبرت هويزر هو كان ابلاغنا عن نوايا المسؤولين العسكريين واقناعهم بالبقاء في ايران بعد رحيل الشاه من اجل ان يضمنوا دوام نظام الحكم. ينظر: مذكرات جيمي كارتر – كامب دافيد: حرب على حرب– رهائن طهران والحسابات الخاسرة، ترجمة: شبيب بيضون، (بيروت، ١٩٨٥) ، ص ١١٧.

(٢٤) اريا.ى. يودفات، الاتحاد السوفيتي وايران الثورية، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، (بغداد، ١٩٨٣)، ص١٣٤.

(٢٥) ريچارد كاتم، واكنش هاى امريكا و اتحاد شوروى به ستيزه جويى هاى سياسى اسلام در ايران، نه شرقى نه غربى، مصدر ثيشين، ص ٢١٩.

(٢٦) تاسس حزب تودة، بعد تنازل رضا شاه عن الحكم، في ٢٩ ايلول ١٩٤١، اصبح سليمان اسكندري اول رئيس له. للتفاصيل، ينظر: اروند ابراهيميان، ايران بين ثورتين، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، مج ٢،(بغداد، ١٩٨٣)، ص ٤١٤ وما بعدها.

(٢٧) اريا.ي.يودفات، المصدر السابق ، ص ١٤٦-١٤٧.

(٢٨) الاهرام، العدد(٣٣٦٦٠)، ٦ /شباط/ ١٩٧٩.

(٢٩) على رضا ازغندى، روابط خارجى ايران (دولت دست نشانده) ١٣٢٠-١٣٥٧، ط ١٤، (تهران، ١٣٩٢)، ص ٣٣٢.

(٣٠) دولت شوروى دولت بازرگان را برسميت شناخت، خبر طذارى بارس، بولتين ٣١٥، ١٣٥٧/١١/٢٤.

(٣١) لقمان بايمت اف، انقلاب اسلامي از ديدگاه محققان شوروى(١٩٧٨-١٩٩٠)،(تهران، ١٣٨٢)، ١٤٢-١٤٣.

(٣٢) سلسلة وثائق وكر الجاسوسية، المصدر السابق ، ص٢٣٨-٢٤١ .

(٣٣) ليلى عبد المجيد، الصحافة المصرية والثورة الايرانية دراسة في تحليل المضمون، مجلة السياسة الدولية،العدد(٦١)، يوليو ١٩٨٠، ص ٧١٦.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٧١٦.

(٣٥) تريتا بارزي، حلف المصالح المشتركة – التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة، ترجمة: امين الايوبي، مراجعة وتحرير: مركز التعريب والبرمجة، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص ١٣٩-١٤٠.

(٣٦) بيزن اسدي، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران، تقديم وترجمة: سعيد الصباغ، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ١٥٦-١٥٧.

(٣٧) هلين كارير دانكوس، الامبراطورية السوفياتية الجديدة لا سلام ولا حرب او في حسن استخدام الانفراج، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٢١٨.

(٣٨) الفين ز روبنشتين، الاتحاد السوفيتي وايران خميني، ترجمة: وديع ميخائيل حنا، في كتاب: دراسات ايرانية مجموعة بحوث مختارة، (البصرة، ١٩٨٣)، ص ١٠؛ بيرب. هيرشفيلد، موسكو والخميني: العلاقات الايرانية السوفيتية من منظور تاريخي، ترجمة: سوسن حسين، مجلة السياسة الدولية، العدد(٦٣)، كانون الثاني ١٩٨١، ص٢٥٥.

(٣٩) الفين ز روبنشتين، المصدر السابق، ص ١١.

(٤٠) بيرب. هيرشفيلد، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(٤١) نقلاً عن: الفين ز روبنشتين، المصدر السابق، ص ١٢.

(٤٢) نقلاً عن: اريا.ي.يودفات، المصدر السابق ، ص١٤٣-١٤٤.

(٤٣) اطلاعات، ١٣٥٨/٣/٧.

(٤٤) ابو الحسن خلج منفرد، روابط جمهوری اسلامی ایران واتحاد جماهیر سوسیالستی شوروی در دهه اول انقلاب اسلامی ١٣٥٧-١٣٦٧، ثایانامة کارشناسی ارشد، داشکده علوم سیاسی ومعارف اسلامی، دانشطاة امام صادق، (تهران، ١٣٦٩)، ص ٩٢.

(٤٥) نورهان الشيخ، "التعاون الاستراتيجي الروسي-الإيراني: الأبعاد والتداعيات"، الأهرام الرقمي، ٢٠١٠/٥/١:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=146000&eid=1538 .

(٤٦) السيد زهره، واقع الثورة الايرانية وسيناريوهات المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد(٦٥)، يوليو ١٩٨١، ص ٣٢.

(٤٧) اطلاعات، ١٣٦٨ /٣/٢٣.

(٤٨) نقلاً عن: ابو الحسن خلج منفرد، مصدر ثيشين، ص ٨٧.

(٤٩) للتفاصيل عن البنك الروسي الايراني، ينظر: مظفر شاهدی، فراز وفرود بانک روس و ایران(١٣٠٢-١٣٥٩ ش./١٩٢٣-١٩٨٠م.)، فصلنامه گنجینه، اسناد، ٦٤، زمستان- ١٣٨٥، ص ٩-٢٨.

(٥٠) اطلاعات، ١٣٥٨/٢/٢٠.

(٥١) بیذن اسدی، علائق و استراتذی ابر قدرتها در خلیج فارس ١٣٥٧-١٣٦٨، (تهران، ١٣٧١)، ص ١٥١-١٥٢

(٥٢) مقتبس من: بول بالتا، سياسة ايران من الملكية الى الجمهورية، في كتاب: في اي امن بالنسبة للخليج ، (باريس، ١٩٨٤)، ٣٥-٣٦.

(٥٣) فلاديمير فينوغرادوف: وهو من مواليد ١٩٢١ في مدينة فينيتسا الاوكرانية، التحق في عام ١٩٤٤ بمعهد مندلييف الكيميائي – التكنولوجي بموسكو، وفي عام ١٩٤٨ درس في اكاديمية التجارة الخارجية لعموم الاتحاد السوفيتي، وفي فترة اعوام ١٩٣٩-١٩٤٣ أدى الخدمة العسكرية في الجيش الأحمر، تولى العديد من المهام الدبلوماسية منها، نائب رئيس البعثة التجارية السوفيتية في بريطانيا خلال (١٩٥٠-١٩٥٢)، وعمل خلال الفترة (١٩٦٢-١٩٦٧) سفيرا للأتحاد السوفيتي في اليابان. وفي فترة(١٩٦٧ – ١٩٧٠) تولى منصب نائب وزير الخارجية السوفيتي. في فترة ١٩٧٠ –١٩٧٤ في منصب سفير الاتحاد السوفيتي في مصر. في فترة (٢٩ كانون الثاني ١٩٧٧ – ٢ حزيران١٩٨٢) تولى منصب سفير الاتحاد السوفيتي في ايران. استمر في مهامه الدبلوماسية في روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي الى ان توفي في ٢١ حزيران عام ١٩٩٧ بموسكو.ينظر: سفير سوفيتي سابق يكشف خفايا الحرب العربية – الاسرائيلية ١٩٧٣، على الرابط:
http://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/277781.html

(٥٤) كيهان، ٢٨ /١٣٦٨/٤. يذكر ان السفير السوفيتي قابل الخميني ثلاث مرات وفي المرة الاخيرة التي ذهب فيها السفير الى قم لملاقاة الخميني، ابلغه احد الحراس بان الخميني لن يقابلك، وتستطيع ان تقدم طلباتك فيما بعد الى وزارة الخارجية. ينظر: ولاديمير كوزضكين، مصدر بشين، ص ٣٧٦-٣٧٩.

(٥٥) محمد مكرى: وهو كوردي من مواليد كرمنشاه عام ١٩٢٥، وانهى دراسته الابتدائية فيها والاعدادية في اعدادية شرف بطهران، والبكالوريوس، قسم اللغة والادب الفارسي في جامعة طهران، والدكتوراه من الجامعة نفسها، تعرض بسبب نشاطه السياسي الى السجن، وبعد خروجه من السجن ذهب الى فرنسا واصبح مدرساً في جامعة سوربون، له العديد من المؤلفات في مجال اللغة والادب والتصوف، عاد الى ايران بعد الثورة الاسلامية ليصبح اول سفير لها في الاتحاد السوفيتي. ينظر مؤلفه: محمد مكرى، نه شرقى، نه غربى، جمهورى اسلامى اسناد ومنابع خبرى انقلاب اسلامى ايران درباره روابط ايران وشوروى ، (تهران، ١٣٦٢).

(٥٦) مردم، ١٣٥٨/٢/٢٢.

(٥٧) عرف حلف سنتو في بادئ الامر باسم حلف بغداد، شكل عام ١٩٥٥ بين العراق وتركيا وايران وافغانستان وبريطانيا بهدف اقامة حزام شمالي لصد اي توسع شيوعي سوفيتي في منطقة الشرق الاوسط، فضلاً عن اهداف اخرى ومنها محاربة الحركة القومية الكردية، تحول اسمه بعد خروج العراق عام ١٩٥٨ الى حلف سنتو. للتفاصيل، ينظر: عبدالرزاق الحسني، " حلف بغداد ١٩٥٥ لماذا؟ " ، مجلة افاق عربية ، (بغداد)، العدد ٦،حزيران ١٩٨٧؛جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية،(بيروت،١٩٦٩)، ص١٦٩-١٧٠.

(٥٨) اطلاعات، ١٣٥٨/٢/٣٠.

(٥٩) كيهان، ١٣٥٨/٣/٧؛اطلاعات، ١٣٥٨/٣/٧.

(٦٠) اطلاعات،١٣٥٨/٤/٢٨.

(٦١) گفتگوی خبر گذاری بارس با سفیر جمهوري اسلامي ایران در شوروي، خبر گذاری بارس، بولتین ٨٠، ١٣٥٨/٣/١٩.

(٦٢) الاخبار، نشرة تصدرها سفارة الاتحاد السوفيتي في طهران باللغة الفارسية، شماره (١٠)، تشرين الثاني ١٩٧٩.

(٦٣) اطلاعات، ١٣٥٨/٧/١٢.

(٦٤) ينظر مؤلفه: الامة والدين في الشرق الاوسط، ترجمة: عبد الاله النعيمي، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص ١٥٩.

(٦٥) فهمي هويدي، ايران من الداخل، ط ٤، (القاهرة، ١٩٩١)، ص ١٨٣-١٨٥.

(٦٦) للتفاصيل، ينظر: ريضارد هرمن، نقش ايران در ادراكات وسياستهاى اتحاد جماهير شوروى ١٩٤٦-١٩٨٨، نه شرقى، نه غربى روابط خارجى ايران با امريكا واتحاد شوروى، مترجمين: ابراهيم متقى، الهه كولايى، (تهران، ١٣٧٩)، ص ٥٢-٥٤.

(٦٧) الاهرام، العدد(٣٣٦٧١)، ١٧ شباط ١٩٧٩.

(٦٨) محمد حسن مهديان، برطهاى خاطرات نطاهى بة روابط ايران و روسيه، (تهران، ١٣٨٨)، ص ١٢١- ١٢٢. ومن ضمن الاعترافات التي ادلاها كيانوري اكد بان ذلك التغير في رئاسة الحزب تم من خلال مندوب موسكو نيكلاي سيمونكو. المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(٦٩) نور الدين كيانوري، الثورة الايرانية: اعداؤها واصدقاؤها، مجلة الوقت، العدد (١١)، بيروت، تشرين الثاني ١٩٨١، ص ٥٠.

(٧٠) اطلاعات، ١٦/ ١١/ ١٣٥٧.

(٧١) الاهرام، العدد(٣٣٦٦٤)، ١٠ /شباط/ ١٩٧٩.

(٧٢) كيهان، ٣٠/ ١١/ ١٣٥٧.

(٧٣) هلين كارير دانكوس، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٧٤) الاهرام، العدد(٣٣٧١٩)، ٦ /نيسان/ ١٩٧٩.

(٧٥) هشدار آيت الله به شوروى در مورد دخالت در امور ايران، خبر طذارى بارس، بولتين ٣٢٦، ٥/١٢/١٣٥٧.

(٧٦) الاهرام، العدد(٣٣٧٥٦)، ١٣/ ايار/ ١٩٧٩. يذكر ان جماعة الفرقان اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال اية الله مرتضى مطهري الذي كان حينها يرأس مجلس الثورة الاسلامية. اطلاعات، ١٠/٢/١٣٥٨.

(٧٧) اطلاعات، ١٠/٢/١٣٥٨.

(٧٨) اطلاعات، ١٠/٢/١٣٥٨.

(٧٩) اطلاعات، ١٥/٢/١٣٥٨.

(٨٠) احمد مهابة، ايران بين التاج والعمامة، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص ٤١٧.

(٨١) علي اكبر هاشمي رفسنجاني ، هو احد علماء الدين الشيعة المقربين جداً من الخميني، وهو احد مؤسسين للحزب الجمهوري الاسلامي الذي تأسس في الثامن من نيسان ١٩٧٩، تولى رفسنجاني العديد من المهام بعد الثورة منها عضواً في مجلس الدفاع الاعلى، وعضواً في المجلس الرئاسي الثلاثي الذي تولى مهام رئيس الجمهورية في ٢٢ حزيران ١٩٨١، و رئاسة مجلس الشورى الايراني، وتولى خلال(١٩٨٩- ١٩٩٧) رئاسة الجمهورية، ومن ثم رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص ٦٨ .

(٨٢) نقلاً عن: موريل اتكن، الجمهورية الاسلامية والاتحاد السوفيتي، بحث منشور ضمن كتاب: الثورة الايرانية والجمهورية الاسلامية، اعداد: نكي. ر. كدي، ارك هوكلند، ترجمة: علي حسين فياض، (البصرة، ١٩٨٤)، ص ٢٤٣.

(٨٣) احمد مهابة، المصدر السابق، ص ٤١٨.

(٨٤) سلسلة وثائق وكر الجاسوسية، المصدر السابق ، ص٢٩٤ .

(٨٥) اطلاعات، ٢٠/٦/١٣٥٨.

(٨٦) موريل اتكن، المصدر السابق، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٨٧) اكبر هاشمي رفسنجانى، كارنامه وخاطرات سالهاى ١٣٥٧و١٣٥٨: انقلاب وبيروزى، زير نظر محسن هاشمى، {به اهتمام}: عباس مشيرى، (تهران، ١٣٨٣)، ص ٢٣٢-٢٣٣ .

(٨٨) هوشمةند عةلى مةحمود، روذهةلاتى كوردستان ليَكولينةوةيةكة لة دوخى سياسى بزوتنةوةى رزطاريخواى كورد(١٩٧٩-١٩٨٩)، (هةوليَر، ٢٠١٢)، ل ٥٥ ولة ثاشدا.

(٨٩) هرمن ريضارد، مصدر ثيشين، ص ٥٤.

(٩٠) همان مصدر، ص ٥٥.

(٩١) اطلاعات، ٢٣/٣/ ١٣٦٨.

(٩٢) اريا.ي. يودفات ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

(٩٣) هلين كارير دانكوس، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٩٤) عبد الرحمن قاسملو: وهو من مواليد مدينة اورمية عام ١٩٣٠، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في اورمية وطهران، والبكالوريوس في جامعة براغ قسم العلوم السياسية والاجتماعية عام ١٩٥٢، والدكتوراه من الجامعة نفسها وذلك عام ١٩٦٢، واصبح مدرساً فيها ومن ثم مدرساً في جامعة السوربون في باريس. انتخب في عام ١٩٧٣ سكرتيراً للحزب الديموقراطي الكوردستاني، وظل في هذا المنصب الى تم اغتياله في فينا يوم ١٣ تموز ١٩٨٩. للتفاصيل، هوشمةند عةلى مةحمود شيَخانى، عةبدولرةحمان قاسملوو ذيان و رولى سياسيى لة بزووتنةوةى رزطاريخوازى كورد دا ١٩٣٠-١٩٨٩ تويذينةوةيةكى ميَذوويى – سياسية، (هةوليَر، ٢٠٠٧)، ل ٦-٣٠.

(٩٥) اطلاعات، ١٩/٤/ ١٣٥٨.

(٩٦) ديدار با امام، خبر طذارى بارس، بولتن شماره ١٧١، ١٧/٦/١٣٥٨.

(٩٧) اطلاعات، ٢٢/٦/١٣٥٨.

(٩٨) اطلاعات ، ١/٧/١٣٥٨.

(٩٩) اطلاعات ، ١٣٥٨/٨/١٣.

(١٠٠) كيهان، ١٢/٦/ ١٣٥٨.

(١٠١) نقلاً عن: سثهر ذبيح، قصة الثورة الايرانية سرد محايد ليوميات الثورة الايرانية، ترجمة: عبدالوهاب علوب، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ص١٢٢.

(١٠٢) مردم، شماره (١٠١)، ٢/١٢/ ١٣٥٨.

(١٠٣) مردم، شماره (١٠٢)، ٥/ ١٢/ ١٣٥٨.

(١٠٤) تأسست جمهورية كوردستان في مهاباد بكوردستان ايران في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ برئاسة قاضي محمد، قضي عليها الجيش الايرني واسقطها في ١٧ كانون الاول ١٩٤٦. للتفاصيل، ينظر: هوزان سليمان الدوسكي، جمهورية كوردستان ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦- ١٧ كانون الاول ١٩٤٦ دراسة تاريخية- سياسية، (بيروت، ٢٠٠٦)، ص ٨٢ وما بعدها.

(١٠٥) هرمن ريضارد، مصدر ثيشين، ص ٥٥-٥٦.

(١٠٦) الاهرام، العدد(٣٣٩٢٣)، ٢٧/تشرين الاول/١٩٧٩.

(١٠٧) هرمن ريضارد، مصدر ثيشين، ص ٥٦-٥٧.

(١٠٨) خالد موسى جواد، العلاقات الأمريكية الإيرانية ما بين ١٩٦٨-١٩٨٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد(بغداد، ١٩٩٠)، ص ١١١-١١٢.

(١٠٩) روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني، ترجمة : علي شمس الدين ناصر ، (الشارقة ، د.ت)، ص ٩.

(١١٠) حميد معبادي، حسن خداوردي، قدرت هاي بزرط وجمهورى اسلامى ايران، (تهران، ١٣٨٥)، ص ١٩١.

(١١١) الاهرام، العدد (٣٣٦٦٨)، ١٤ /شباط/ ١٩٧٩.

(١١٢) الاهرام، العدد(٣٣٦٧٠)، ١٦ /شباط/ ١٩٧٩.

(١١٣) دانشجويان مسلمان بيرو خط امام، اسناد لانه جاسوسى، ژماره (١٨)، (تهران، ب.ت)، ص ٢٢.

(١١٤) همان مصدر، ص ٢٥ .

(١١٥) همان ، ص ٣٤.

(١١٦) الاهرام، العدد (٣٣٩٠٠)، ٤/تشرين الاول/ ١٩٧٩؛ الاهرام، العدد(٣٣٩٠٢)، ٦/تشرين الاول/١٩٧٩.

(١١٧) اطلاعات، ١٢/٨/١٣٥٨.

(١١٨) اطلاعات، شماره (١٥٩٩٥)، ١٥/٨/١٣٥٨.

(١١٩) دنيا، شماره(٤) ، سال اول، دوره چهارم، تهران، ١٢/ ١٣٥٨.

(١٢٠) تطورت العلاقات الاقتصادية بين ايران والاتحاد السوفيتي بشكل لافت خلال الستينيات وبشكل اكثر خلال السبعينات، بحيث وصل حجم التعاون بينهم الى اربعة اضعاف، فالمبادلات الاقتصادية بينهم خلال الستينات كانت (٢٥٠) مليون دولار، وفي السنة الاخيرة من الستينات وصلت الى مليار دولار وتطورت بشكل اكثر خلال السبعينات بحيث في السنة الاخيرة من حكم الشاه وهي سنة ١٩٧٨ كان هناك (١٣٤) مشروع في (٧٨) مجال اقتصادي. هذه الاحصائيات تظهر بان ايران كانت من اهم الدول في العالم الثالث تشتري الالات والادوات الصناعية من الاتحاد السوفيتي. ينظر: ابراهيم متقى، اسطورها الگوهاى رفتارى وعملكرد شوروى نسبت به ايران وانقلاب اسلامى، نشريه االنقلاب اسلامى، سال اول بيش شماره ٢، تهران بهار ١٣٧٨، ص ٢٠.

(١٢١) المعونة السوفيتية للشرق الاوسط، النشرة الاستراتيجية(نشرة تصدرها مركز العالم الثالث في لندن)، مجلد ٢، عدد ٣، ١٢ اذار ١٩٨١، ص ٦٣.

(١٢٢) للتفاصيل، ينظر: مدخل في السياسة الاقتصادية للمؤسسة الدينية في ايران، مركز البحوث والمعلومات، التقرير الشهري، العدد ٤، السنة الثانية، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٨-٣٠؛ العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الولايات المتحدة والنظام الايراني للفترة ١٩٧٥-١٩٨٢، مركز البحوث والمعلومات، التقرير الشهري، العدد ٩، السنة الثانية، بغداد، ايلول ١٩٨٣، ص ٤٤-٤٦.

(١٢٣) موريل اتكن، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(١٢٤) كيهان، ٢٩/١/ ١٣٥٨.

(١٢٥) الفين ز روبنشتين ، المصدر السابق ، ص٢٨-٢٩.

(١٢٦) جمهورى اسلامي، ٤/٤/١٣٥٨.

(١٢٧) غلامرضا علي بابائي، تاريخ سياست خارجى ايران از شاهنشاهى هخامنشى ال به امروز، (تهران، ١٣٧٥)، ص ١٧٠.

(١٢٨) انقلاب اسلامي، ١٦/٨/١٣٥٨.

(١٢٩) اطلاعات، ١٠/٢/١٣٥٨.

(١٣٠) اطلاعات، ٣١/٣/ ١٣٥٩.

(١٣١) امضاء بروتكل بين شوروى وايران، خبر طذارى بارس، بولتن شماره ١٣٧، ١٤/٥/١٣٥٨.

(١٣٢) اريا.ي.يودفات، المصدر السابق ، ص١٥٨-١٥٩.

(١٣٣) ملاقات با حسن نزيه، خبر طذارى بارس، ٥/٦/١٣٥٨.

(١٣٤) جمهورى اسلامى، ٢٩/٦/١٣٥٩.

پەیوەندییێن ئیرانێ و سوفیەتێ دسەردەمێ حکومەتا بەروەختا مەهدی بازرگانی (۱۲ شواتا ۱۹۷۹–۵ چریا دووێ ۱۹۷۹)

کورتي:

ئەف ڤەکولینێ خواندنەکە لسەر پەیوەندییێن ئیرانێ و سوفیەتێ ل سەردەمێ حکومەتا بەروەخت(۱۲ شواتا ۱۹۷۹–۵ چریا دووێ ۱۹۷۹) یا کو ژلایێ مەهدی بازرگانی ڤە هاتیە دامەزراندن، دڤێ قوناغێ دا گەلەك پێشڤەچونێن سیاسییێن نو دنافبەر هەردوو وەلاتاندا هاتن پێش بەروڤاژی قوناغێن بەرێ کو پتر لایەنێ ئابوری یێ زال بوو لسەر پەیوەندییێن هەردوو وەلاتان. خالا نو و گرنگ ددیتنا ئێکەتیا سوڤیەتێ دا کو ئەو دوژمناتی بوو ئەوا شورەشا ئیرانێ دژی ویلایەتێن ئێککگرتییێن ئەمریکا نیشادای، ئەف هەلویستە ئێکەتیا سوڤیەتێ بدەلیڤە دزانی، و ل هیڤیا هندێ بوو ئەو ڤالاهی وجهێ ویلایەتێن ئێککگرتییێن ئەمریکا بگریت، بەلێ سیاسەتا نە روژهەلات نە روژئاڤا یا کو ژلایێ حکومەتا ئیرانێ یا نو ڤە هاتیە بریڤەبرن، ببوو ئاستەنگ دریکا ئێکەتیا سوڤیەتێ دا، لەوا حکومەتا سوڤیەتی دسیاسەتا خودا ڤەگەریا سیاساتێن خو یێن بەرێ دژی ئیرانێ، وەکی بکارئینانا رەوتێن چەپێن نافخو بتایبەتی پارتا توده یا شیوعی، یان ژی بکارئینانا بزاڤا رزگاریخوازا کوردی ئەوا پشتی گهورینا ریژیما بەرێ بزاڤەکا خورت بخوڤە دیتی، لێ بشێوەیەکێ گشتی ئەو سیاسەتا سوڤیەتێ بەرامبەر ئیرانێ بکارتینای سیاسەتا خو راگرتنێ بوو داکو سەرکردایەتیا ئیرانێ یا نو پال نەدەت دوبارە پەیوەندییێن خو خوشبکەت دگەل کارگێریا ئەمریکا، چونکی دبنەرەتدا ئایدولوژیا رژیما ئیرانێ یا هەفدژە دگەل ئایدولوژیا شیوعی یا رژیما سوڤیەتێ.

The Iranian-Soviet Relation during the Timporary Govrnment of Mehdi Bazargan (12 Fepruary 1979-5 Novemer 1979)

Abstract:

This research deals with the Iranian- Soviet relation during the temporary government (12 Fepruery 1979- 5 November 1979) which was formed by Mahdi Bazergan. The relation between the two states were characterized by new political development that covered the economic relations which were the most impotant feature of their relation during the previous period. In view of the soviet union the most important thing was the severe enmity shown by the Iranian revolution towards the united states. However, the adherents of the new Iranian Govrnment prevented this. This made the Soviet union follow its tradidonal policy towards Iran by using the soviet –bucked left –wing trends inside Iran particularly the communist party known as "Tuda" or by trying to use the Kurdish movement which started to ask for its rights after the changing of the regime. Nevertheless, the Sovit policy towards Iran was characterized in general by awaiting and not letting the new Iranian leader ship be excited inorder not to approach the united states again since the Islamic ideology of the new regime contradicts with the communist ideology of the Soviet union.